الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

1- رقم التسجيل: 35102894

2- رقم التسجيل: 35104876

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر: تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

البنية الزمنية في رواية "ريح الجنوب "لعبد الحميد بن هدوقة

إعداد الطالبتين:

- **أم الخير عز الدين**
- **هاجر مجيدي**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د/ عبد العزيز بوشلالق	**الرتبة:.أستاد محاضر أ**	جامعة المسيلة	رئيسا
د/ عمر جادي	**الرتبة:أستاذ محاضر ب.**	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ لخظر هني	**الرتبة:.أستاذ محاضر ب.**	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 1440-1441هـ- 2019- 2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، خالق السماوات والأرض، وجاعل الظلمات والنور، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد خاتم الأنبياء والرسل أجمعين.

نشكر الله على مّنه وكرمه، إذ وفقنا في مسيرة البحث لإتمام هذه المذكرة التي نرجوا ان تكون عوناً ومرجعاً يعتمد عليه من يأتي بعدنا.

نتقدم بخالص الشكر وفائق الإحترام إلى أستاذنا الدكتور جادي عمر الذي منحنا الإشراف على إنجاز هذا البحث ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته وملاحظاته العلمية القيمة، مع منحنا مساحة من حرية إبداء الرأي إيمانا منه بلغة الحوار المثمر بين الأستاذ والطالب

إهداء

قال تعالى: {وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا}

سورة الإسراء 23

إلى من علمني العطاء والوفاء بدون إنتظار إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار والدي العزيز رابح.

إلى ينبوع الحنان ومعنى الحب وبسمة الحياة إلى من كان دعاؤها سرا لنجاحي إلى والدتي الحبيبة عز الدين زهرة.

إلى من أرى التفاؤل بعينهن والسعادة في ضحكتهن أخواتي "فطيمة، رحمة، تركية، فاطنة، غنية، فتيحة زوجة أخي " "وإخوتي مسعود، حسين".

إلى عناقيد المحبة وشعلة الغد "هارون عبد السلام، عبد الرزاق، رافع، وائل .

إلى من علمني وأخذ بيدي وأنار لي طريق العلم والمعرفة إلى من شجعني في مشواري الدراسي صديقاتي "خولة سهيلة ليلى امباركة فطيمة زينب عفاف بثينة "وإلى كل من قال لي لا فكان سبباً في تحفيزي

أم الخير عز الدين

مقدمة

مــقدمة:

يعد الزمن محورا أساسيا في تشكيل النص الروائي وتجسيد أبعاده التاريخية، الإجتماعية السياسية وحتى النفسية، والزمن لايزال إلى يومنا هذا يثير الكثير من الإهتمام لدى المفكرين، وقد تضاربت بشأنه المواقف على مر العصور، وقد برز هاجسه في الآداب القديمة والأساطير غير إن الإهتمام به اتضح أكثر في العصر الحديث وذلك يعود إلى التحولات المتسارعة والإيقاع اللاهث للحياة .

كشفت الدراسات عن عمق العلاقات بين أشكال بناء الزمن في الرواية العربية ووجهة نظر الروائي في التعبير عن واقعه وقضاياه، فالروائي العربي المعاصر دائم التجريب والبحث عن أشكال تنسجم مع تجربته الإنسانية، وقد تحصلت الرواية الجزائرية على مكانة مرموقة تحمل قضايا متشبعة، وتحمل أيضا صوت الأديب وآلام الشعوب، وما زاد شهرتها أنها ترعرعت على أيدي روائيين كبار أمثال : الطاهر وطار، رشيد بوجدرة، عبد الحميد بن هدوقة وغيرهم كما استطاعت أن تفرض وجودها ضمن أهم الفنون الأدبية الأخرى في العالم العربي

يهدف بحثنا هذا إلى الكشف عن البنية الزمنية لهذه الرواية التي لعب فيها الزمن دورا بالغ الأهمية، بغرض تتبع أهم الخصائص التي جعلت رواية ريح الجنوب تتسم بالخصوصية والتميز .

ولأن دراستنا تحمل طابعا نظريا وتطبيقيا معا، فقد كانت الإشكالية التي يطرحها هذا البحث هي كيف وظف عبد الحميد بن هدوقة الزمن في الرواية؟

اعتمدنا في بحثنا على خطة مكونة من مقدمة و فصلين وخاتمة : الفصل الأول خصصناه للجانب النظري حيث تناولنا فيه: مفهوم البنية، مفهوم الزمن، الزمن الروائي عند النقاد الغربين، الزمن الروائي عند العرب، أنواعه، أهميته، المفارقات الزمنية، تبطيئ السرد، تسريع السرد، وخصصنا الفصل الثاني للجانب التطبيقي حيث طبقنا كل عناصر الزمن

على الرواية، والمنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج التحليلي البنيوي الذي اقتضته الضرورة مع النص في اثناء الوقوف على بنية الزمان في الرواية .

ومن بين المصادروالمراجع التي اعتمدنا عليها نذكر منها :القاموس المحيط لفيروز الأبادي، تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) لحسن بحراوي.

وقد واجهتنا مصاعب خلال القيام بالبحث أهمها قلة المصادر والمراجع نظرا لغلق المكتبات بسبب الوباء.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي منحنا القوة والإرادة لإستكمال هذا البحث، كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف عمر جادي الذي ساعدنا في إنجاز هذا البحث .

نسأل الله التوفيق والسداد .

الفصل الأول

ماهية البنية الزمنية

أولاً: مفهوم البنية لغة

ثانياً: مفهوم الزمن لغة

ثالثاً: أنواع الزمن

رابعاً: أهمية الزمن

خامساً: المفارقات الزمنية

سادساً :تعريف السرد

سابعاً: تبطئ السرد/ تعطيل السرد

أولاً: مفهوم البنية لغة:

إن اشتقاق كلمة البنية في اللغات الأوروبية في الأصل اللاتيني Stuere الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها البناء، وما يهمنا امتداد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية مما يؤدي إليه من جمال تشكيلي[1].

وقد أورد في قاموس المحيط للفيروز الآبادي "البنى": نقيض الهدم: بناه يبنيه بَنْياً وبنيانا وبنْية وبناية وابتناه وبنّاه، والبناء: المبنى ج: ابنية ج ابنيات، والبُنيةُ بالضم والكسر: ما بنيته ج: البنى والبُنَى.

وتكون البناية في الشرف، وأبنيتهُ: أعطيته بناءً، أو ما يبني به داراً وبناء الكلمة: لزوم آخرها ضرباً واحداً من سكون أو حركةٍ لا لعاملٍ[2].

كما وردت لفظة "البنى" في القرآن الكريم لتدل على المعنى نفسه وهو الهيئة التي تبنى عليها الشيء.

قال الله تعالى:﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾[3].

وقال أيضاً: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾[4].

ووردت أيضاً في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾"[5].

---

[1] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، القاهرة، مصر، 1998، ص120.

[2] الفيروز الآبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط6، بيروت، لبنان، 1998، ص 1264.

[3] سورة التوبة، الآية 109.

[4] سورة البقرة، الآية 22.

[5] سورة الصف، الآية 04.

كما وردت في قوله تعالى: وقال الله تعالى:﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾﴾[1].

وقال تعالى:﴿فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ﴿٢١﴾﴾[2].

مفهوم البنية اصطلاحا:

ظهر هذا المصطلح لدى" جان موكاروفسكي Mukarovesky" الذي عرّف الأثر الفني بأنه " بنية"، أي نظام من العناصر المحققة فنياً والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر.

هناك مفهومان للبنية الأدبية أو الفنية، الأول تقليدي يراها نتاج تخطيط مسبق فيدرس آليات تكوينها، والآخر حديث ينظر إليها كمعطى واقعي فيدرس في تركيبها وعناصرها ووظائف هذه العناصر والعلاقة القائمة بينها[3].

يعرف "جيرالد برنس" البنية على أنها" شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل. وإذا عرفنا السرد مثلا بأنه يتألف من القصة والخطاب فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب والقصة والسرد والخطاب والسرد[4].

أي أن البنية عبارة عن مجموعة من العناصر والعلاقات المتشابكة تتفاعل فيما بينها على أساس تكاملي بمقتضى أن كل عنصر يكمل الآخر.

---

[1] سورة النازعات، الآية 27.

[2] سورة الكهف، الآية 21.

[3] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، لبنان، 2002، ص37.

[4] جيرالد برنس، المصطلح السردي، المجلس الأعلى للثقافة، ط3، 2003، ص224.

ووردت لفظة "بنى" عند " عبد القاهر الجرجاني" في علم المعاني يقول: لا تظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلّق بعضها ببعض، ويبني بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب تلك[1].

ثانياً: مفهوم الزمن لغة:

عرف الفيروز الآبادي في (القاموس المحيط) الزمن على أنه:

محرَّكةً وكسحاب: العَصْرُ، واسمان لقليل الوقت وكثيره ج: أَزْمَانٌ وأَزْمِنَةٌ وأَزْمَنٌ، وعَامَله مزامنةً: كمُشَاهَرَة، والزّمانة: الحُبُ والعاهة، زَمِنَ، كفَرِحَ، زَمَنًا وزُمنَةً، بالضم، وزَمانةً، فهو زَمِنٌ وزُمِينٌ ج: زَمِنونَ وزُمْنَى، ومَذْ زَمَنةٍ، محرَّكةً أي زمانٍ وأَزْمَنَ: أتى عليه الزمان[2].

ووردت كلمة "الزمن" في المعجم العربي الميسر الزمن: مدة من الوقت[3]. وبأن " اسم الزمان يقع على كل جمع من الأوقات؛ وكذلك المدّة إلا أن أقصر المدة، أطول من أقصر الزمان"[4].

والحق أن المعجمين العرب يختلفون اختلافاً شديداً في تحديد مدى الزمن بحيث منهم من يجعله دالاً على الابّان فيقفه على زمن الحر، أو زمن البرد فغايته، في مثل هذا الاطلاق لا تكاد تتجاوز الشهرين الاثنين.

ومنهم من يجعله مرادفاً للدهر، كما يجعل الدهر مرادفاً له، ولكنهم في معظمهم يجنحون به لأقصر مدى من الدهر.

ويبدو أن لفظ الزمان مشتق معناه من "الأزمنة" بمعنى الإقامة " ومنه اشتقت الزمانة لأنها حادثة عنه، يقال: رجل زَمِنٌ، وقوم زَمْنى"[5].

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني، ط3، جدة، 1992، ص18.

[2] الفيروز الآبادي، المرجع السابق، ص1203.

[3] أحمد زكي بدوي، المعجم العربي الميسر، دار الكتب المصري للطباعة والنشروالتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1999، ص 353.

[4] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص171.

[5] المرجع نفسه، ص172.

فالتمييز الوقتي للماضي والحاضر والمستقبل غير وارد بطريقة مباشرة داخل الفعل ومن ناحية أخرى لا يعمل زمن الفعل على تعيين الوقتية لكنه يعني أيضاً أنه علاقة بين الذي يتحدث والمتحدث عنه.

هنا ننشغل بظاهرة تتحدد بتساوي المسافة بين الواحد والآخر "زمن": تشخيص الزمن في علاقته مع لحظة التلفظ وهو ما نسميه بتعبير أوسع زمن الخطاب[1].

مفهوم الزمن اصطلاحا:

الزمن هو ذلك الشبح الوهمي المخوف الذي يقتفي أثرنا حيثما وضعنا الخُطى، بل حيثما استقرت بنا النوى بل حيثما نكون؛ وتحت أي شكل وعبر أي حال نلبسها، فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه؛ هو اثبات لهذا الوجود أولا، ثم قهره رويداً رويداً بالابلاء آخرا. دون أن يغادرنا لحظة من اللحظات[2].

وفي كل حال لا نرى الزمن بالعين المجردة ولا بعين المجهر أيضاً، ولكننا نحس آثاره تتجلى فينا وتتجسد في الكائنات التي تحيط بنا.

فالزمن إذن مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير ظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته، فهو وعي خفي؛ لكنه متسلط ومجرد لكنه لا يتمظهر في الأشياء المجسدة[3].

يختلف الزمن في السرد عنه في الحكاية، ويختلف في الحكاية عنه في الطبيعة، فالزمن الطبيعي هو خطي متواصل يسير كعقارب الساعة، أما زمن الحكاية فهو زمن وقوع الحدث قياساً إلى الزمن الطبيعي: الماضي البعيد أو القريب، المحدد أو غير المحدد[4].

يكون الزمن مجالاً خصباً للدراسة الروائية بتلاحمه بصورة عضوية مع بقية مكونات الخطاب الروائي فهو في الاصطلاح السردي يعني: " مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة،

---

[1] تزفيطان تودروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005، 107.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية ، المرجع السابق، ص171.

[3] المرجع نفسه، ص173.

[4] لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية ، المرجع السابق، ص100.

البعد..... إلخ، بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما، وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية السردية"[1].

لهذا فإن الزمن هو عملية انحطاط متواصلة، وشاشة تقف بين الإنسان والمطلق، ويحافظ باستمرار على علاقته المركبة والمتوسطة بالقيم الأصلية في شكلها المزدوج " الأمل المتوهم والذكرى الطوعية المجردة من الوهم"[2].

ينظر المحدثون إلى الزمن على أنه لحظة حاضرة مترامية الأطراف يظهر فيها الماضي غير منظم وغير مرتب وكلمة الحضور تعني الوجود الملموس والحي في نفس الوقت أي الحاضر الزمني أو ما هو كائن[3]

الزمن الروائي عند النقاد الغربيين:

1-آلان بروب غرييه:

يرى "آلان بروب غرييه" أن الزمن هو زرع الديكور وتحديد إطار الحدث، وإبراز المظهر الفيزيقي للشخصيات، وذلك يقصد مماثلة العالم الواقعي لأن ذلك يتضمن أصالة الأحداث والأقوال والحركات[4].

يتضح من خلال هذا التصور الذي يقدمه لنا "غرييه" الرؤية الجديدة للزمن والتي تنكر أي تماثل أو انعكاس للزمن الواقعي وليس هناك أي زمن إلا الحاضر (زمن الخطاب) أم اللاحاضر سواء كان قبل أو بعد فهو غير موجود[5].

ويعرف الزمن في العمل الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية لأن زمن الرواية ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة، لذلك فهو يلفت إلى زمنية الأحداث وعلاقتها بالواقع[6].

---

[1] جيرالد برنس، المصطلح السردي ، المرجع السابق، ص213.

[2] حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990، ص109.

[3] سينرا قاسم، بناء الرواية " دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ"، مكتبة الاسرة، د. ط، 2004، ص41.

[4] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، بيروت، لبنان، 1997، ص67.

[5] المرجع نفسه، ص67.

[6] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، الجامعة الأردنية، ط1، 2002، ص49.

2-جان ريكاردو: j. Ricardou

يميز جان ريكاردو في كتابه قضايا الرواية الجديدة بين نوعين من الزمن، زمن السرد وزمن القصة، ويضبطهما معًا من خلال محورين متوازيين يسجل في أحدهما زمن السرد والآخر زمن القصة، وينظر من خلال عدة نماذج أنواع العلاقات التي تتم بين المحورين، أي يعمل على ضبط المدى الحاصل بين زمن القصة وزمن الخطاب، وركز في تحليل للزمن الروائي على تقنيات تسريع السرد وتبطيئه مقارنة مع زمن القصة المدروسة[1].

3-تودروف:Todorov.T

يرى تودروف "أن زمن الخطاب بأحد المعاني خطي وزمن القصة متعدد الابعاد ان العديد من الاحداث في القصة يمكنها أن تجري في وقت واحد في الخطاب لا يمكنها أن تأتي مرتبة واحدة بعد الأخرى، وذلك بسبب الانحرافات الزمنية المتعددة التي تمدنا بها العديد من الخطابات على المستوى الزمني[2]" ويعني بهذا الكلام أن زمن الحكي واحد أما زمن السرد يحمل معه العديد من التلاعبات التي يمكن للسارد أن يقوم بها في أي مرحلة دون الاخلال بالقصة .

4-.ميشال بوتور:

يعد ميشال بوتور من أهم الروائيين الجدد ولقد تعرضت العديد من أعماله لدراسات ميدانية، كما أن مقالته حول "بحوث في تقنية الرواية" أعيد انتاجها مراراً من لدن العديد من الباحثين الذين ظلوا يحيلون إليها تحليلاتهم ويقدم امكانية تقسيم زمن الرواية إلى ثلاثة أزمنة على الأقل: زمن الكتابة وزمن المغامرة وزمن الكاتب، وكثيراً ما ينعكس زمن الكتابة على زمن المغامرة بواسطة زمن الكاتب ويقوم بإبراز دقة التباطؤ والإسراع[3]، ويعني هذا بهذا الفروقات التي تحدثها المفارقات الزمنية بواسطة تقنيتي تسريع السرد وتبطيئه.

---

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ، المرجع السابق، ص68.

[2] المرجع نفسه، ص74.

[3] المرجع نفسه، ص 68-69.

الزمن الروائي عند العرب:

1-سيزا قاسم:

الزمن في الأدب هو " الزمن الإنساني"...إنه وعينا للزمن كجزء من الخلفية الغامضة للخبرة، أو كما يدخل الزمن في نسيج الحياة الإنسانية والبحث عن معناه إذن لا يحصل إلا ضمن نطاق عالم الخبرة هذا أو ضمن نطاق حياة إنسانية تعتبر حصيلة هذه الخبرات، وتعريف الزمن هنا هو خاص، شخصي ذاتي، أو كما يقال غالب نفسي وتعني هذه الألفاظ أننا نفكر بالزمن الذي يدخل في خبرتنا بصورة حضورية مباشرة[1] وفي دراستنا لطبيعة الأدب من زاوية الزمن نعتمد على هذا التعريف فنسمي الأول الزمن النفسي أو الزمن الداخلي، والثاني الزمن الطبيعي أو الزمن الخارجي، ولاشك أن هذين المفهومين يمثلان بُعْدَي البناء الروائي في هيكله الزمني[2].

يقول "عبد الملك مرتاض" إن الزمن هو ذلك الشبح الوهمي المخوف الذي يقتفي آثارنا حيثما وضعنا الخطى بل حيثما استقرت بنا النوى، بل حيثما نكون وتحت أي شكل، وعبر أي حال نلبسها فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه، هو اثبات لهذا الوجود أولاً ثم قهره رويداً رويداً بالابلاء آخرا، فالوجود هو الزمن الذي يخامرنا ليلاً ونهاراً وفي كل حال لا نرى الزمن بالعين المجردة ولا بعين المجهر أيضاً، ولكننا نحس آثاره تتجلى فينا وتتجسد في الكائنات التي تحيط بنا، ذلك وان اسم الزمان يقع على كل جمع من الأوقات وكذلك المدة إلا أن أقصر المدة أطول من أقصر الزمان[3].

2-سعيد يقطين:

يقسم سعيد يقطين الزمن إلى ثلاثة أزمنة هي: زمن النص، زمن القصة، زمن الخطاب فيقول: " يظهر لنا الأول في زمن المادة الحكائية، كل مادة حكائية ذات بداية

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية ، المرجع السابق، ص66.

[2] المرجع نفسه، ص68.

[3] عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية ، المرجع السابق، ص 171.

ونهاية، إنها تجري في الزمن سواء كان هذا الزمن مسجلاً أو غير مسجل كرونولوجياً أو تاريخياً ونقصد بزمن الخطاب تزمين زمن القصة وتمفصلاته وفق منظور خطابي متميز يفرضه النوع ودور الكاتب في عملية تخطيب الزمن، أي إعطاء زمن القصة بُعداً تمييزاً خاصاً، أما زمن النص فيبدو لنا في خطاب النص أي بإنتاجية النص في محيط سوسيو لساني معين[1].

3-مها حسن القصراوي:

الزمن عند مها حسن القصراوي هو "زمن داخلي تخيلي من صنع الخيال الفني للأديب أي يستخدم لبلورته وتشكيل بنيته آليات فنية تخدم السرد وتحقق شروطه الخطابية والجمالية وتتمثل اشكالية الزمن الروائي في تحديد مستوياته نتيجة لتدخلها وتشابكها في بنية النص وهذا التداخل والتشابك جعلها تحدد مستويات الزمن وتقسيمه على أساس محورين أساسيين هما: زمن الحكاية وزمن الخطاب وتعد الحكاية المنظومة الأولية في النص بما تملكه من وقائع وأحداث لها زمنها الخاص ربما يكون زمناً لأحداث واقعية أو خيالية أو يكون ماضياً بعيداً أو قريباً[2]".

و"الخطاب هو المنظومة النصية الاساسية والنهائية في النص الروائي بإعتبار الحاضر التخيلي هو الذي يقدم المنظومة الحكائية وغيرها من المنظومات النصية إلى القارئ أمامها وجهاً لوجه يحاور ويقوم بالتأويل ويتجلى هذا الزمن نتيجة لتخطيب الحكاية[3]".

إن الزمن لا يكون دائماً ذا معنى واحد ذا خط واحد لأنك تكتشفه بالتدرج فلكل شخص من الشخوص زمنه الخاص ووجهة نظره الخاصة كذلك التي يتطلع من خلالها إلى العالم ومنها ينطلق إلى بلوغ الأشياء ويدخل في اتصال صميم وإياه[4]، فالزمن من يعرف من خلال الشخصيات والأحداث.

---

[1] سعيد يقطين، تخليل الخطاب الروائي ، المرجع السابق، ص89.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، المرجع السابق، ص66.

[3] المرجع نفسه، ص66.

[4] المرجع نفسه، ص 60.

ثالثاً: أنواع الزمن:

أ- زمن القصة (الحكاية):

الحكاية مقطوعة زمنية مرتين..: فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكاية (زمن المدلول وزمن الدال)، وهناك ثنائية لا تجعل الالتواءات الزمنية كلها التي من المبتذل بيانُها في الحكايات ممكنة فحسب (ثلاثة سنوات من حياة البطل ملخصة في جملتين في رواية أو في بضع لقطات من صورة مركبة سينمائية " تواترية...إلخ)، بل الأهم أنها تدعونا غلى ملاحظة أن إحدى وظائف الحكاية هي إدغام زمن في زمن آخر[1].

زمن الحكاية أو الزمن المحكي (وهي زمنية تتمحض للعالم الروائي المنشأ)[2].

وقد عرف محمد بوعزة زمن القصة بأنه زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلكل قصدة بداية ونهاية يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي[3].

ب- زمن القراءة:

وهو الزمن الذي يصاحب القارئ وهو يقرأ العمل السردي[4].

هذا تعريف " عبد المالك مرتاض" لزمن القراءة " فزمن القراءة متعلق بالقارئ كلما طالت مدة القراءة طال زمنها والعكس صحيح، ومن هذا تختلف القراءات النصية للقراء حسب الخلفيات المعرفية، كما تعد القراءة حركة امتداد الصفحات في زمن ليس هو زمن القصة المتداخلة ولا زمن السرد وليس بالطبع زمن الحكاية[5].

---

[1] جيرار جينيت، خطاب الحكاية "بحث في المنهج"، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997، ص45.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية ، المرجع السابق، ص180.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2010، ص 87

[4] عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، المرجع السابق، ص180.

[5] ينظر جان –ايف ناديبه، الرواية في القرن العشرين، تر: محمد خير ، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998 ص67.

ج- زمن الخطاب:

ما نسميه زمناً في مورفولوجية لغة لا يدخل في علاقة بسيطة ومباشرة مع ما نسميه زمناً على المستوى الوجودي (بدون حتى أن نفكر في المعاني الفلسفية لهذا المصطلح) من بين أدلة عديدة هناك وجود مصطلحين متمايزين في عدة لغات بالنسبة إلى اللسانيات والزمن النفسي، فالتمييز الوقتي للماضي الحاضر والمستقبل غير وارد بطريقة مباشرة داخل الفعل، ومن ناحية أخرى لا يعمل زمن الفعل على تعيين الوقتية لكنه يعني أيضاً أنه علاقة بين الذي يتحدث والمتحدث عنه، هنا ننشغل بظاهرة تتحدد بتساوي المسافة بين الواحد والآخر "زمن " تشخيص الزمن في علاقته مع لحظة التلفظ وهو ما نسميه بتعبير أوسع زمن الخطاب[1]، ويقصد بهذا أم زمن الخطاب هو وجود ذلك الرابط أو بالأحرى المدة أصغر وأكبر بين الرّاوي والمروي إليه.

رابعاً: أهمية الزمن:

للزمن أهمية في الحكي، فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي وعادة يميز الباحثون السرديات البنيوية في الحكي بين مستويين للزمن :

1- زمن القصة:

وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فكل قصة بداية ونهاية يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي.

2- زمن السرد:

هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد قصته ويكون بالضرورة مطابقاً لزمن القصة، بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد.

يتضح لنا أن زمن القصة يخضع للترتيب الطبيعي المنطقي، يتيح زمن السرد للروائي إمكانيات واحتمالات متعددة لإعادة كتابة القصة، ذلك أن القصة الواحدة يمكن أن تروى بطرق متعددة ومختلفة، فلو أعطينا قصة واحدة لمجموعة من الروائيين فإن كل واحد سيمنح

[1] تزفيطان تودروف، مفاهيم سردية ، المرجع السابق، ص107.

لأحداثها ترتيباً زمنياً يتناسب مع اختياراته الفنية وغاياته الفنية، فيقدم ويؤخر في الأحداث بما يحقق غاياته الجمالية[1].

إن الأهمية التي يكتسبها الزمن في الدراسات الأدبية الحديثة جعله يتحرر من الخطية التي لطالما قيدته في الرواية الكلاسيكية، فالروائي أصبح وظف الزمن توظيفاً جمالياً، فقد نجده يرجع إلى الماضي ليختار لحظة تملأ الحاضر، مما يجعلنا نعيش ذلك الماضي في الحاضر وتعتبر رواية " مارسيل بروست" بعنوان "أبحث عن الزمن المفقود".

أحسن صورة تتداخل فيها لحظات الحاضر والماضي، ويجعل فيها الكاتب الزمن كينونة هلامية غير صلبة الوجود الذي يعمد إلى ملأ الحاضر[2].

يرى "جيرار جينيت" أن " من الممكن أن نقُصَّ الحكاية من دون تعيين مكان الحدث ولوكان بعيدا عن المكان الذي نرويها فيه، بينما قد يستحيل علينا أن نحدّد زمنها بالنسبة إلى زمن فعل السرد لأن علينا روايتها إما بزمن الحاضر وإما الماضي وإما المستقبل، وربما بسبب ذلك كان تعيين زمن السرد أهم من تعيين مكانه"[3]، وقد يسبق زمن السرد زمن الحكاية أو يلحقه أو يزامنه أو يتداخل الواحد منهما بالآخر.

كما يقول "لوسينق" " إن الرواية هي فن الزمن، مثلها مثل الموسيقى وذلك بالقياس إلى فنون الحيز كالرسم والنقش".[4]

يمثل الزمن عنصراً من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص فإذا كان الأدب يعتبر فناً زمنياً إذا ظفنا الفنون إلى زمانية ومكانية فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقاً بالزمن، لأن الزمن محوري وعليه ترتيب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار ثم أنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة مثل السببية التتابع واختيار الأحداث. فالزمن هنا

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي ، المرجع السابق، ص 87.

[2] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي "دراسة في روايات نجيب الكيلاني"، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010، ص41.

[3] لطيف زيتوني،معجم المصطلحات في نقد الرواية ، المرجع السابق، ص103.

[4] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية ، المرجع السابق، ص

يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقاً بمعالجة عنصر الزمن[1].

خامساً: المفارقات الزمنية:

بقصد بالمفارقات الزمنية ذلك التلاعب الحاصل عند الكاتب في تقديمه لزمن القصة، إذ يرى بعض نقاد الرواية بالبنائيين أنه " عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة فإننا نقول أن الراوي يولد مفارقات سردية[2]، أي يكون هناك زمن حاصل بين زمن السرد وزمن القصة.

ويعرفها " جيرار جينيت" G Genette بأنها يمكنها أن تعود إلى الماضي أو إلى المستقبل فتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة " الحاضر"، أي عن لحظة القصة التي يتوقف فيها السرد من أجل أن يفسح المكان لتلك المفارقة، إننا نسمي " مدى المفارقة" هذه المسافة الزمنية ويمكن للمفارقة أن تغطي هي نفسها مدة معينة من القصة تطول أو تقصر، وهذه المدة هي ما نسميه " اتساع المفارقة".

ثم إن مدى المفارقة يتحدد بين بداية اللحظة المفارقة في زمن القصة وبدايتها في نصف السرد، سواء كانت استرجاعات (استذكار) أو استباقات لأحداث لاحقة[3].

ويمكن أن نأخذ دراسة الترتيب الزمني للحكي معناها من مواجهة ترتيب تنظيم الأحداث في الخطاب السردي بترتيب الأحداث نفسها في القصة، كما يبدو ذلك من خلال الحكي مباشرة حيث يمكننا استدلال هذا المؤشر أو ذاك بطريقة غير مباشرة[4].

وتعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة وذلك

---

[1] سزا قاسم، بناء الرواية ، المرجع السابق، ص 38.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991، ص74.

[3] المرجع نفسه، ص74-75.

[4] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ، المرجع السابق، ص 76.

لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة[1].

يرى الناقد جنيت أن حين يبدأ مقطع سردي في رواية ما بإشارة كهذه قبل ثلاثة أشهر يجب أن ندرك أن هذا المقطع قد أتى متأخراً في نقل الخبر وقد كان يجب أن يحل مقدّماً في الرواية أي أن السرد أورده متأخراً، لذلك فإن المفارقة الزمنية أسلوبان، الأول يسير بإتجاه خط الزمن، أي حالة سبق الأحداث والثاني يسير في الإتجاه المعاكس، أي حالة الرجوع إلى الوراء وذلك قياساً بالنقطة التي بلغها السرد، ويصطلح على هذين الأسلوبين بالاسترجاع والاستباق[2].

وتحدث المفارقات الزمنية عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه[3].

1- الاسترجاع:

الاسترجاع عملية سردية تعمل على "إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار[4].

والاسترجاع يروى للقارئ فيما بعد ما وقع من قبل[5].

ونجد في معجم مصطلحات نقد الرواية أن الاسترجاع هو: مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الرّاوي إلى حدث سابق، وهو عكس الاستباق وهذه المخالفة لخط الزمن تولّد داخل الرواية نوعاً من الحكاية الثانوية ولا شيء يمنع أن تتضمن الحكاية الثانوية بدورها

---

[1] جيرار جينيت، خطاب الحكاية "بحث في المنهج" ، المرجع السابق، ص47.

[2] عمر عاشور، السردية عند الطيب صالح البنية الزمنية و المكانية في موسم الهجرة الى الشمال دار هومه للطباعة و النشر والتوزيع د ط ببوزريعة الجزائر 2010 ص 16.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي ، المرجع السابق، ص 88.

[4] عمر عاشور ، السردية عند طيب صالح البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة الى الشمال ، المرجع السابق، ص18.

[5] محمد بوعزة، تخليل النص السردي ، المرجع السابق، ص88.

استرجاعا، أي حكاية نوعية داخل الحكاية الثانوية يمكن أن يكون الاسترجاع موضوعيا أو ذاتياً[1].

ويعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضوراً وتجلياً في النص الروائي، فهو ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزءاً لا يتجزأ من نسيجه، إن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد، استذكاراً يقوم به لماضيه خاص، ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة[2].

واسترجاع الماضي واستمراريته في الحاضر لا يخضع لتسلسل كرونولوجي متسق، وإنما يتم الاختيار والانتقاء من الماضي وفق ما يستدعيه انفعال اللحظة الحاضرة.

وبالنظر إلى مفهوم الاسترجاع في علم النفس، يعرف كونه "التطلع إلى الوراء والنظر التجارب والخبرات التي عاشها المرء في الماضي، يستخدم اصطلاحيا للدلالة على استبطان أي خبرة انقضت ومرّت لتوّها، وهو يؤلف في ظل ظروف معينة.

وليست استعادة الزمن الماضي في الحاضر السردي مجرد عملية زمنية فقط وإنما تكشف في جوهرها عن وعي الذات بالزمن في ضوء تجربة الحاضر الجديدة حيث تتخذ الوقائع الماضية مدلولات وأبعاد جديدة نتيجة لمرور الزمن.

وقد تطرقت مها حسن القصراوي في كتاباتها عن أهمية الاسترجاع في النص الروائي وما يحققه من المقاصد والوظائف الدلالية الجمالية ويمكن إيجازها فيما يلي:

1- سد ثغرات التي يخلفها السرد الحاضر، فيساعد لاسترجاع على فهم مسار الأحداث وتفسير دلالاتها.

[1] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ، المرجع السابق، ص18.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، المرجع السابق ، ص192.

2- تقديم شخصية جديدة ظهرت في المقاطع السردية ويريد الراوي إضاءة سوابقها أو شخصية اختفت وعادت للظهور من جديد ويجب استعادة ماضيها قريب العهد[1].

3- تعمل المقاطع الحكائية (المحكي الثاني) المتمثلة في الاسترجاع على اكمال المقاطع السردية (المحكي الأول) من خلال الإندماج فيها وتنوير القارئ واعطاء التفسير الجديد على ضوء المواقف المتغيرة .

4- رؤية التي في ظل معطيات الحاضر واسترجاع الماضي لتكون الرؤية واضحة وصحيحة، ويرى واشلار "أن الذكرى لا تعلم دون استناد جدلي إلى الحاضر فالذكرى تعيد وضع الفراغ في الأزمنة غير الفاعلة، إنما حين نتذكر بلا انقطاع دائماً نخلط الزمان غير المجدي وغير الفعال بالزمان الذي أفاد وأعطى".

5- تنوير اللحظة الحاضرة في حياة الشخصية وفعلها من خلال استعادة الماضي وإلقاء الضوء على جوانب كثيرة من ماضيها وعالمها الداخلي وأبعادها النفسية والاجتماعية، إن الاسترجاع له وظيفة بنيوية لأن الشخصيات التي تحيل أمامنا يشكل ماضيها حاضرها".

6- يخلص الاسترجاع النص الروائي من الرتابة والخطية ويحقق التوازن الزمني في النص.

7- يكشف الاسترجاع عن عمق التطور في الحدث، والتحول في الشخصية بين الماضي والحاضر ويبرز القيمة الدلالية من خلال المقارنة في وضعيتين " كأن يقارن السارد بين وضعية البطل الحالية ووضعيته في بداية الحكاية، سواء كان ذلك لإبراز تشابه الوضعيتين أو اختلافهما[2].

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، المرجع السابق ، ص193.

[2] المرجع نفسه ، ص193

1-1-أنواع الإسترجاع:

1/ إسترجاع خارجي (AExteme):

وهو الذي يعود إلى ما وراء الإفتتاحية، وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي الذي يتموقع بعد الإفتتاحية، لذلك نجده يسير على خط زمني مستقل وخاص به، ومنه فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية.[1]

يمثل الإسترجاع الخارجي الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد، وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية.

ويرتبط الإسترجاع الخارجي بعلاقة عكسية مع الزمن السردي في الرواية الحديثة نتيجة لتكثيف الزمن السردي، "فكلما ضاق الزمن الروائي شغل الإسترجاع الخارجي حيزاً أكبر، في حين يقل في الرواية الواقعة ذات التسلسل الزمني الممتد لفترة زمنية طويلة بأحداثها المتتالية من الماضي ثم الحاضر والمستقبل.

ويعد الإسترجاع الخارجي هو الأكثر شيوعا في الرواية العربية الحديثة، لأن لجوء الروائي إلى تضييق الزمن السردي وحصره، دفعه إلى تجاوز هذا الحصر الزمني بالإنفتاح على إتجاهات زمنية حكائية ماضية تلعب دوراً أساسياً في إستكمال صورة الشخصية والحدث وفهم مسارهما.

ومن يتأمل النصوص الروائية، يجد إسترجاعاً خارجياً بعيد المدى، قد يمتد لسنوات وأحياناً هناك إسترجاعات خارجية تكون قصير المدى.[2] والإسترجاع الخارجي يعود إلى ما قبل بداية الرواية.

---

[1]- عمر عاشور، البنية الزمنية والمكانية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، ص 18

[2]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، الرجع السابق ، ص195

يلجأ إليه الكاتب لملء فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث. ويرتكز عامة في الرواية الواقعية، في الإفتتاحية أو عند ظهور شخصية جديدة للتعرف على ماضيه وطبيعة علاقاتها بالشخصيات الأخرى.[1]

االإسترجاع الخارجي هو الذي يستعيد أحداثاً تعود إلى ما قبل بداية الحكاية.[2]

2/ إسترجاع داخلي (A.Inteme)

وهو هذا يلتزم خط زمن السرد الأولي وينقسم بالنظر إلى علاقته مع هذا المستوى إلى:

أ/ إسترجاع داخلي متباين حكائيا (A. diégétique):

وهو الذي يسير على خط زمن الحكي لكنه يحمل مضمونا سرديا مخالفا لمضمون السرد الأولي: حالة إدخال شخصية روائية جديدة يقوم السارد بتوضيح خلفيتها.

ب/ إسترجاع داخلي متجانس حكائيا (A. homo diégétique):

وهو الذي يسير تماما على خط زمن السرد الأولي.[3]

والإسترجاع الداخلي يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص.[4]

وهو الذي يستعيد أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها وهو الصيغة المضادة للإسترجاع الخارجي. وهو أنواع:

– الإسترجاع الداخلي الغير منتمي إلى الحكاية **Hétérodiégtique:** يسميه البعض "براني الحكاية" وهو ذاك الذي لا يشكل موضوعه جزءاً من موضوع الحكاية.

– الإسترجاع الداخلي المنتمي إلى الحكاية **Hon diégétique:** يسميه البعض "جواني الحكي" وهو ذاك الذي يجانس موضوعه موضوع الحكاية.[5]

---

[1]– سيزا قاسم، بناء الرواية–دراسة مقارنة في "ثلاثية نجيب محفوظ"، مكتبة السرة، د. ط، 2004،ص58.

[2]– لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، لبنان، 2002، ص19.

[3]– عمر عاشور، البنية الزمانية والمكانية، في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، المرجع السابق ، ص18.

[4]– سيزا قاسم، بناء الرواية–دراسة مقارنة في "ثلاثية" نجيب محفوظ، المرجع السابق ، ص58.

[5]– لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، المرجع السابق ، ص20.

يختص الإسترجاع الداخلي بإستعادة أحداث ماضية، ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي وتقع في محيطه، ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى التغطية المتساوية، وحيث يترك شخصية ويصاحب أخرى ليغطي حركاتها وأحداثها.[1]

وقد إقترح تسمية الإسترجاعات الداخلية بغيـرية القصة، أي الإسترجاعات التي تتناول خطا قصصيا (وبالتالي مضمونا قصصيا) مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى.

وتختلف الإسترجاعات الداخلية مثْليَّة القصة، أي تلك التي تتناول خط العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى، تختلف عن ذلك إختلافا شديدا. وهنا يكون خطر التداخل واضحا، بل محتوما في الظاهرة.[2]

3- إسترجاع مزجي **(A. Mixts)**:

ضرب من الإسترجاع تكون نقطة مداه قبلية **(Antérieur)** وسعته بعدية وذلك بالنسبة للسرد الأولي. وبالتالي فهو يجمع بين الإسترجاع الداخلي والخارجي.

4-إسترجاع جزئي **(A canpléte)**:

هو نمط ينتمي بقطع دون الرجوع إلى الحكي الأول.

5-إسترجاع تام **(A Canpléte)**:

هو الذي يعود ليتصل بالحكي الأول دون فصل الإستمرارية بين مقطعي الرواية.[3]:

2-الاستباق

تعريف الاستباق:

الإستباق عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه.[4]

والإستباق هو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الإسترجاع، والإستباق تصور مستقبلي سردي سيأتي منفصلا فيما بعد، إذ يقوم الراوي بإستباق الحدث الرئيسي في السرد

---

[1]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق ، ص 199.

[2]- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المرجع السابق ، ص61، 62.

[3]- عمر عاشور، البنية الزمانية والمكانية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، المرجع السابق ، ص19.

[4]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، دار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2010، ص89.

بأحداث أولية تمهد وتومن للقارئ بالتنبؤ وإستشراف ما يمكن قبوله أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد.

ويرى حسن بحراوي في تعريف الإستباق أنه "القفز على فترة معينة من زمن القصة ةتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لإستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية".[1]

2-1- أنواع الإستباق:

ومن يمعن النظر في النصوص الروائية يستطيع التمييز بين نوعين من الإستباق من حيث الدور والوظيفة في السرد وهما:

1/ الإستباق كتمهيد:

إن الإستباق التمهيدي يمثل في أحداث أو إشارات أو إيحاءات يكشف عنها الراوي ليمهد لحد سيأتي لاحقا، وبالتالي يعد الحدث أو الإشارة الأزلية هي بمثابة إستباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد. وتعد الرواية بضمير المتكلم هي الأنسب في الإستباقات التميهيدية كونها تتيح للراوي الفرصة بالتلميح إلى الآتي وهو يعلم ما وقع قبل وبعد.

وأهم ما يميز الإستباق التمهيدي هو اللايقينية بمعنى أنه يمكن إستعمال الحدث الأولي وإتهامه، أو يطل الحدث الأولي بمجرد إشارات لم تكتمل زمنيا في النص، ونقطة إنتظار مجردة من كل إلتزام تجاه القارئ.

إلى جانب أن الإستباق التمهيدي يشكله الراوي بصورة تدريجية، حيث يبدأ بحدث إستباقي تمهيدي لم يتطور ويكسر لينتمي بحدث رئيسي لاحق.[2]

2/ الإستباق كإعلان annonce:

يقوم الإستباق بوظيفة الإعلان عندما يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي يشهدها السرد في وقت لاحق.[3]

---

[1]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، الجامعة الأردنية، ط، 2002، ص211.

[2]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، المرجع السابق ، ص213.

[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990، ص137.

وإذا كان الإستباق التمهيدي يمهد الحدث اللاحق بطريقة ضمنية، فإن الإستباق الإعلاني يخبر صراحة في أحداث أو إشارات أولية عما سيأتي سرده فيما بعد بصورة تفصيلية.

يخلق الإستباق بشكل عام توقع وإنتظار لدى القارئ، وبعد الإستباق التمهيدي بمثابة توطئة وبذرة بدائية قابلة للتحقق أو عدمه.

أما الإستباق الإعلاني فهو حتمي الحدوث لاحقا، إذ يعلن الراوي الحدث النهائي بعد إتمامه وإنتهائه، ويضع القارئ وجها لوجه معه، ليبدأ التساؤل "لماذا حدث وكيف حدث...".[1]

سادساً :تعريف السرد:

يحدث تسريع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر عنها إلا القليل أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا.

أ- الخلاصة:

الخلاصة أو التلخيص Résumé تقنية زمنية تكون فيها وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر زمن الكتابة (زمن السرد) ؛ تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة، وتحتل الخلاصة مكانة خاصة في السرد الروائي وذلك من حيث طابعها الاختزالي المائل في أصل تكوينها، والذي يفرض عليها مرورا سريعا على الأحداث وعرضها مركزة بكامل الايجاز والتكثيف.

وحسب جنيت فقد ظلت تقنية الخلاصة، حتى نهاية القرن التاسع عشر، وسيلة الانتقال الطبيعية بين مشهد وأخر ...اي بمثابة النسيج الرابط للسرد الروائي الذي كانت تشكل فيه، صحبة تقنية المشهد، الإيقاع الأساسي، وعموما فقد نظر دائما إلى الخلاصة كنوع من التسريع accélération الذي يلحق القصة في بعض أجزائها بحيث تتحول، من جراء تلخيصها، إلى نوع من النظرات العابرة للماضي والمستقبل[2].

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق ، ص218.

[2] حسن بحراوي. بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية. المركز الثقافي العربي. ط1. بيروت. 1990. ص145.

الخلاصة تعتمد في الحكي على سرد احداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو شهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل[1]. الخلاصة هي كل ما يكتب لتعريف عن حدث أو الموضوع في بضعة أسطر.

الخلاصة Sommaire وهو السرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة... إنه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها، يقوم بوظيفة تلخيصها3

ب- الحذف:(L'ellipse)

مفهوم الحذف:

الحذف هو التقنية التي يلجأ إليها الروائي لصعوبة سرد الأيام، والحوادث بشكل متسلسل ودقيق، لأنه من الصعب سرد الزمن الكورنولوجي، وبالتالي لا بد من القفز واختيار ما يستحق أن يروى[2]. وهو ما يقضي بإسقاط فترة زمنية طويلة أو قصيرة في بعض مراحل القصة بوضع إشارة معينة أو دون الإشارة إليها.

والحذف هو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها السرد شيئا. يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة، أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبيل "ومرت أسابيع"، أو "مضت سنتان"[3].

قد يلجأ الراوي إلى هذه التقنية لتجاوز فترات زمنية إذ يقفز عن هذه الفترات الزمنية دون التحدث عما جرى فيها، في غالب الأحيان تأتي هذه المقاطع بعبارة مرت سنوات، بعد مرور ثلاثة أشهر، ما يقارب أربعة أسابيع، قد ميّز جرار جنيت في هذا الصدد بين نوعين من المحذوفات.

[1] حميد لحميداني. بنية النص السردي. المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع. ط1. بيروت. 1991. ص76.

[2] مها حسن القصراوي. الزمن في الرواية العربية. المرجع السابق ، ص 230.

[3] المرجع السابق. ص94.

1- حذف محدد: هنا يذكر الروائي مدة المحذوفة وينص عليها وذلك من خلال مؤشرات زمنية مثل: مرت، أربعة أيام...

2- حذف غير محدد: هنا ينظر العكس بحيث أن الراوي لا يصرح مباشرة من المقطع السردي المحذوف وإنما يترك المجال للقارئ باستنتاجه[1].

سابعاً: تبطئ السرد/ تعطيل السرد:

ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرته، أهمها المشهد والوقفة[2].

أ- المشهد: scène

يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات، فتتكلم بلسانها وتتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد أو وساطته، في هذه الحالة يسمى السرد بالسرد المشهدي[3].

ان توظيفه يخلق توافقاً بين زمن القصة وزمن الخطاب لهذا يعمد إلى توظيفه وهو أحد تقنيات الإبطاء السردي التي تعمل على كسر رتابة السرد من خلال تقنية الحوار الذي يعمل على دمج الشخصية في المسار السردي والابانة عن توجهاتها ورؤيتها عبر ذلك الحوار الجاري[4]. فهو يقربنا من واقعية الحدث المحكي من خلال اطلاع القارئ مباشرة على أفكار الشخصيات وقناعتها.

وعرف لطيف زيتوني المشهد بأنه: "أسلوب العرض التي تلجأ إليه الرواية حين تقدم الشخصيات في حوار مباشر... في المشهد يحتجب الراوي فتتكلم الشخصيات بلسانها ولهجتها ومستوى إدراكها، ويقل الوصف ويزداد الميل إلى التفاصيل وإلى استخدام أفعال

---

[1] ينظر: جيرار جنيت. خطاب الحكاية (بحث في المنهج) تر: محمد معتصم. عبد الجليل الأزدي. الهيئة العامة للمطابع الأميرية. مصر. ط2. 1997. ص117.

[2] محمد بوعزة. تحليل النص السردي. تقنيات ومفاهيم. مرجع السابق. ص94.

[3] المرجع نفسه. ص95.

[4] مها حسن القصراوي. الزمن في الرواية العربية. المرجع السابق ، ص239.

الماضي الناجز[1]. فالمشهد اذن هو ذلك الحوار الذي يدور بين شخصيات فيتطابق فيه الزمن السرد مع زمن الحكاية.

ب – الوقفة الوصفية:

تشترك الوقفة الوصفية مع المشهد في الاشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث... أي في تعطيل زمنية السرد وتعليق مجرى القصة لفترة قد تطول أو تقصر، ولكنهما يفترقان، بعد ذلك، في استقلال وظائفهما وفي أهدافهما الخاصة[2].

والوقفة هي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات. فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن[3].

أطلق جيرار جنيت عليها الوقفات الوصفية" فهي من النمط الترددي أي أنها أوصاف لا ترتبط بلحظة خاصة في القصة بل ترتبط بسلسلة من اللحظات المتماثلة[4].

ويمكن تسميتها بالاستراحة، وهي زمن الكتابة أو زمن الحاضر النصي، الذي يتوقف فيه السارد فاسحا المجال للوصف والتقرير والانشاء، وقد عرّفها حميد الحميداني بقولهّ: " توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها"[5].

[1] لطيف زيتوني. معجم مصطلحات نقد الرواية. دار النهار للنشر. ط1. لبنان. 2002. ص154.155.

[2] حسن بحراوي. بنية الشكل الروائي. الفضاء، الزمن، الشخصية. المرجع السابق ، ص175.

[3] ينظر: محمد بوعزة. تحليل النص السردي. ص 96.

[4] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المرجع السابق ، ص112.

[5] حميد لحميداني. بنية النص السردي. المرجع السابق ، ص76.

الفصل الثاني

البنية الزمنية في رواية ريح الجنوب

أولاً: الترتيب الزمني للأحداث

ثانياً: تسريع السرد

ثالثاً: تبطئ السرد/ تعطيل السرد

أولاً:الترتيب الزمني للأحداث:

أ- **الاسترجاع:** تقوم الرواية بتوظيف الاستذكار لملأ الثغرات التي يتركها السرد بحيث تعطي للمتلقي معلومات عن ماضي الشخصيات الروائية، أو استرجاع أحداث سابقة، تساهم في تنسيق أحداث الخطاب من الاستذكارات الموجودة في ريح الجنوب والاسترجاع نوعان داخلي وخارجي.

الإسترجاعات	صنفها	ص
رضا أجملهم وأشدهم حياءً، لم ينجح في الامتحان بيد أنه لا يتخلف عن دروسه.....! ... لكن الامتحان "كعصا الأعمى" كما يقولون... لو قضيت هذه العطلة في الجزائر لاستطعت أن ألقاه.	داخلي	ص8
"كل الطلبة يفرحون بعطلتهم أما أنا فعطلتي أقضيها في منفى..."	خارجي	ص9
" إن الفرنسية التي تعلمتها ستحيد بها لا محالة عن الطريق السوي"	داخلي	ص11
" الصلاة... لا يعرفون هنا إلا الصلاة والموت أما الحياة فهي وساوس شيطان!.."	داخلي	ص12
" نسيت تماما... اليوم الجمعة!" .	خارجي	ص15
" ايه، يا بنتي ! المثل يقول:" ما يدري بالمزود غير اللي ضرب به وإلا انضرب به"	خارجي	ص16
" الشاذلية... ألا تعرفين الشاذلية بنت الحسن الشاذلي؟ إنها القهوة يا بنيتي، وسيدي حسن الشاذلي هو الذي اهتدى إليها وعرف سرها...هو يا بنيتي، سيدي حسن الشاذلي رضي الله عنه الذي عرف الناس بها وأول من شربها.	خارجي	ص19

" ليس كل الناس فقراء وليسوا كلهم أشحاء ولكنهم جميعا مفرطون، لا يتذكرون المقبرة إلا يوم الدفن". " هاأنا كما ترى مازلت أدرج... جئتك بهذا الكوب الصغير الذي صنعته في الأيام الماضية، هذا ما أستطيع أن أفعل في سبيلك أضع آنية فوق قبرك لعل روحك تشرب مما يتجمع فيها من ماء مطر".	خارجي	ص23
نسيت أن أقول لك... مازلت لم أهتد إلى صنع الأواني التي حدثتك عنها في الماضي. هي مسكينة تريد مساعدتي وتعتقد أني أريد صنع ما لا مثيل له في بلادنا (قريتنا)... لكن أنا أبحث عن شيء أخر. يعرفه قلبي ولم تستطع صنعه يداي، هي تقرأ بالجزائر ولكن في هذه السنة لا أظن إياها يتركها تواصل قراءتها.	خارجي	ص24
" كم مضى على وفاة خالي الاخضر يا خالة؟" " مات في عام (البون) وكان عام البون هذا من أعوام الحرب العالمية الثانية، وعملية تقسيط المواد الغذائية على السكان امتدت من حوالي 1941 إلى 1949 وكانت معظم سني الحرب سني جدب ومجامعة. فشمل ذلك التقسيط القرى والمداشر".	خارجي	ص28
"أمي كانت تبكي على الجدة" " أنا جفت عيناي من الدمع، ثم لم البكاء؟ ما لفرق بين حياته وموته؟ (زوجها)".	خارجي	28
لم تحزني زيارة المقبرة إن الذي يحزن الأحياء هم الأحياء يا خالة، أرأيت نفسية أمام قبر جدتها؟ لقد كادت تنكر على أن أبكي على أمي...".	خارجي	ص30

" لم تقل شيئا ولكنها لم تنظر إلى دموعي كما تنكر بنت".		
" لا يا خالة جرح الكبد لا يضر إلا صاحبه". انها تكرهني من أن عادت من الجزائر وهي لاهم لها إلا الكتب والغناء أو البكاء أحيانا كالمجنونة. لم تفكر يوما في مساعدتي وهي تراني كل يوم أول من يقوم صباحا وأخر من ينام مساءا.	خارجي	ص31
"لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتدفع" " عليها تفعل ما تشاء المثل يقول:" من لا يحدثه قلبه لا يفيد تذكيره"	خارجي	ص32
"آه !يا خالة ...كانت زليخة كالوردة ذهبت حياتها وهي في مقتبل الحياة، منحيه بريئة...".	خارجي	ص33
" لكن مالك يا خالة، لم يبد أبدا أنه كان خطيب زليخة في يوم من الأيام منذ تلك الحادثة الرهيبة التي جرح فيها لم يقف ببيتنا".	خارجي	ص34
" لا يا بنيتي المثل يقول: " لا تمشي الأرجل إلا حيث يحب القلب"	خارجي	ص36
" تعلم صنعة واخفيها".	خارجي	ص39
"بالكلام !.. لو رأت عرقي يتصبب وأنا أرقم آنية أو أصقلها !.. لو رأت ماذا ستصير إليه أتعابي وعرقي ! ...لو عرفت كل ذلك لأدركت أن التعلم بالكلام حلم من الأحلام".	داخلي	ص40
"عرس وخياطة بيت" "ضرب عصفورين بحجرة !"	خارجي	ص53
كانت زليخة حينئذ في حوالي الثامنة عشر من العمر تقيم بالجزائر لدى خالتها، ولاحظ ما تتحلى به زليخة من جمال وحيوية ولاحظت	داخلي	ص59

هي ما يبدو على مالك من قوة وذكاء، ولاحظ عابد ابن القاضي ما يجري بينهما من تبادل نظرات مغتبطة فسر غاية السرور وأدرك أن حلية نجحت جزئيا.		
كانت زليخة تلك الفتاة التي تشبه القمح من بين القتلى !	داخلي	ص62
" الناس يتزوجون في السلم ونحن تزوجنا في الحرب، ترى أي مصير ينتظرنا؟"	داخلي	ص66
أتريد أن أقول أنا؟ يقول المثل عندنا: إذا شبعت الكرش تقول للرأس غني لي !"	خارجي	ص67
انها زليخة التي وقف منذ ساعات أمام قبرها أثناء التدشين تقف أمامه الأن حية !	داخلي	ص70
"إنه خطيب زليخة ألا تتذكرين..."	خارجي	ص72
"لو أن الزمان كالفيلم وأيامه كالمشاهد وأجريت عملية تركيب جديد فأزيل اللغم من الجسر، وأزيل انقلاب القطار وأزيلت قنبلة القرية وما تبعها من قنابل، وأزيلت كل السنوات التي مرت بعد ذلك حتى اللحظة التي دخلت فيها هذه الحجرة، لكانت هذه الآن زليخة بدل أن تكون نفيسة ولكنت أنا الآن خطيبها الجندي التي سمع بقدومها فجاء لرؤيتها".	داخلي	ص74
" الولد الصالح مثل الأرض الصالحة إن لم تربحك الربح الكثير فلن تخسرك"	خارجي	ص86
" الحرية الممنوحة تشبه خبز الصداقة"	داخلي	ص103

تذكرت يوم أن كانت، يوم أن كانت نفيسة مضغة في أحشائها، تتحسسها كما تتحسس أي جزء من جسمها تذكرت أيام القيء والغثيان والإرهاق الشديد الذي سببه لها حملها.	داخلي	ص104
" هي شيئا أخر وتتظاهر بإرسال الرسالة، ظنتني غبيا لا أفهم ما تريد !.. المرأة هي المرأة سواء عاشت بالجزائر أم بالبادية ... لكنها جميلة !لم أدر أبدا أنها جميلة إلى هذه الدرجة !"	داخلي	ص112
"اخرج أيها الراعي القذر"	داخلي	ص125
" أمي اجمل امرأة في الدنيا ! بكماء ولكنها تحسن التعبير أحسن من كل مخلوق"	خارجي	ص127
كانت أمك جميلة يا رابح لا كما تراها الآن كانت بين أترابها تعد أجمل فتاة لم تولدبكماء إنما ريح (التركة) هو سببها هي مرض على القرية في احدى السنوات العجاف لم يسلم منه إلا القليل، بقيت حوالي ثلاثة أشهر لا نعرف إلا المأسي حتى صار الناس لا يبكون موتاهم من كثرة الموت"	خارجي	ص105

ب-الاستباق:

هذا النوع من السرد يتمثل في ايراد الحدث قبل وقوعه، وهو مخالفة لسير لزمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد، ويتخذ الاستباق أحيانا على شكل افتراضات صحيحة أو تنبؤات بشأن المستقبل، والاستباق أنواع مختلفة باختلاف موقع الحدث الاستباق نوعان الداخلي والخارجي[1].

[1] ينظر: لطيف زيتوني. معجم المصطلحات نقد الرواية. دار النهار للنشر. ط1. لبنان. 2002. ص16.17.

الاستباقات	صنفها	ص
" هل تسطيعين صنع الأواني إن حدثتك عن كيفيات صنعها؟ كلا يا عزيزتي إن الحديث لا يكفي...". " صحيح ولكني مع ذلك إن كتبت كل طبخة بتفصيل واحتجت يوما إلى اعدادها فسوف أعدها. طبعا أعرف أني سوف لا أنجح في المحاولة الأولى، ولكني سأنجح في النهاية".	خارجي	ص40
"آه !لو أستطيع أن أصنع أنية واحدة توحي لنظرها بما توحي به هذه الفتاة !... لكنت إذن امرأة !...".	داخلي	ص43
" خمسمائة ألف قليلة في سبيل الثورة ولكن جمعها بالنسبة إليّ عسير !يجب أن أبيع غنمي لدفعها، وهي تهون مهما عزّت ولكن أخشى ما أخشاه أتطلع السلطة الحاكمة على الأمر فتذهب الغنم وأذهب أنا، ولن تنال الثورة من ذلك أي كسب".	خارجي	ص57
" ولو فرضت عليك هذه "السلطة الحاكمة" التي ذكرت دفع هذا المبلغ ماذا سيكون موقفك؟ أنقول لهم: أخشى أن تذهب الغنم وأذهب أنا ولن تنالوا من ذلك شيئا؟ ...".	خارجي	ص58
" ربما سأجد من أين اقترض المبلغ. على كل حال عد غدا لأخذ الثمن. إياك أن تخبر أحدا، كن حذرا فعيون الاستعمار تتربص بنا الدوائر".	خارجي	ص60
وهكذا أشاع أن القاضي في ذلك الحين بين الناس أن ابنته زليخة مخطوبة من طرف مالك.	خارجي	ص61
" الإنسان يجب أن يرى الحياة دائما بعيون المستقبل لا بعيون الماضي".	خارجي	ص75
" ما صنعك أنت الذي تنتقد البلدية أن تعلم الناس القراءة	خارجي	ص97

والكتابة طوال شهور الصيف؟ هل تخشى أن ينقص علمك إذا أنفقت منه على الناس، أم تخشى أن تضر الحرارة المدرسة إذا فتحت في الصيف".		
" لا شك أن الريح تكون أول نذير للناس يوم تقوم الساعة".	داخلي	ص99
" قولي له لن اتزوج: ولن أنقطع عن دراستي، سأعود إلى الجزائر مهما كان الحال !".	خارجي	ص103
" إن لم يصب المطر وتخضر الأرض ويدر الحليب وتعود الطمأنينة للنفوس في هذا الشهر، شهر أفريل فإني أبيع رأسي".	خارجي	ص153
" لن تخرج من أتون هذه الحمى إلا رمادا !".	داخلي	ص170

ثانياً: تسريع السرد:

أ- الخلاصة:

بمعنى اختزال الأحداث في مقاطع وصفحات أو كلمات قليلة التطرق لتفاصيلها ونجد في الرواية مثال على ذلك:

" أما نفيسة فكانت قد استيقظت منذ فترة من الوقت ولكنها لم تفارق فراشها فقد أصبحت تشعر بغربة وحنين إلى الجزائر العاصمة التي فارقتها منذ أسبوعين كاملين"[1].

وفي مقطع أخر "واستمرت نفيسة في هذه الخواطر العابثة برهة من الزمن ثم قالت:

-" آه:! يكفيني عبثا بنفسي... يجب أن أقوم واغتسل"[2].

وفي هذا المقطع لخص الكاتب فترة زمنية طويلة ولم يتطرق لما جرى في هذه الفترة التي وقعت من خلالها الأحداث.

-"وبقيتا تبكيان متعانقتين، برهة من الوقت"[3].

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب ،دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2012 ، ص6

[2] المصدر نفسه. ص9.

[3] المصدر نفسه. ص10.

-"كان مالك بعد وقوع الحادثة متأكد أن من السلطة الاستعمارية ستنتقم أبشع انتقام ولكن لم يكن يدري أن تكون هذه القرية هي محل سخطها، فليس هناك ما يجعلها قبل غيرها أقرب إلى التهمة"[1].

وسكت الرجلان عن الحديث وقد وصلا إلى نهاية لم يعد في إمكان كل منهما استئنافه. واستنتج الطاهر من كل ما دار بينهما من حديث أن مالكا ينوي الزواج بنفيسة ولكنه لسبب ما لم يرد مصارحة بذلك .وخصوصا أنه يعرف جيدا عدم ميل صديقه إلى صراحة بالأمور التي ماتزال في حيز النية والأمل .ولكنه من جهة أخرى كان متذمرا لإستجابته لهذه الوساطة التي سببت له سوء تفاهم مع صديقه، ,وخرج عائدا إلى ابن القاضي يخبره بما استنتجه[2] .

ب- الحذف:

يساهم في تسريع حركة السرد بحذف بعض المقاطع لتجنب التكرار، ويعبر عن هذه المقاطع بنقاط متتالية مثلا في الرواية " قومي... اغسلي وجهك واطردي عنك هذه الوساوس بنيتي... لو كانت تصلين يا نفيسة لما شعرت بهذا الضيق..."[1].

وفي مقطع أخر "إنك تزعمين الكبر وأنت لا تزالين صغيرة. لم تتغيري أبدا فمنذ عرفتك وأنت هكذا..."[3].

"وهي في الواقع بتلك الحركة العفوية أبدت شكلها فيما ذكرته نفيسة من أنها ترجع إلى الجزائر في الخريف...".

وأقبلت خيرة بالقهوة، وإذ رأتها العجوز قالت:

-" لماذا القهوة يا خيرة؟ لقد شربت...".

-"كل القهوة ولذتها، إنني أعددتها من قبل... لست أدرى كيف تجدينها؟ ...".

---

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب، ص63.

[2] المصدر نفسه ،ص276.

[3] المصدر نفسه. ص15.

-" شكرا، لا أستطيع ... إنني لا أحب القهوة كثيرا"[1].

ونجد الحذف في مثال اخر " بالمقبرة !... فظيع أن يجري مثل هذا بالمقبرة..."

-"ها هي ذي ابنتي إلى جانبي، لا تحرك ساكنا، ولا تأبه لدموعي أو أحزاني ..." وخاطبت أمها الميتة في نفسها:

-" أنا كانت دموعي امتدادا لدموعك يا أماه ! وكان سروري بسرورك..."[2].

-"هذا رابح الراعي الذي يعرف...".

" لم تحزني زيارة المقبرة، إن الذي يحزن الأحياء هم الاحياء يا خالة. أرأيت نفيسة أمام قبر جدتها؟ لقد كادت تنكر علي أن أبكي على أمي !..."[3]

تجلى الحذف:

- "كأن المرأة مخلوق شاذ يجب ألا يعامل معاملة الأسوياء.. الخروج عيب ..الضحك عيب ..الحديث أمام الرجال عيب.. التجمل عيب ...عدم القيام بكرة، عدم الصلاة، عدم إتقان أعمال بدائية منزلية عيب ...كل شئ هنا عيب ! قيمة المرأة ليست فيما تحسن أو تعمل، ألسنة الناس فيها حسبما اتفق، هي ميزانها .... "[4]

ونجده في مثال آخر:

" ألسنة السوء ... إن الدنيا تبدلت يا خالة، تبدلت . إن جهل الرجال هو الذي أطلق ألسنتهم بالسوء فينا .وإن جهل المرأة هو الذي يجعلها تحيا بين عبودية الآباء والأزواج..."[5]

ونجده أيضا في :

-" أنت لا تعرفها يابني، ولا تعرف الفلاحة ... إن أرضنا ليست ككل الأراضي لا تعطي دفعة واحدة ولكن الذي يعرف كيف يراودها تمنحه من نفسها ما لا يماثله لذة ما تمنحه

[1] عبد الحميد بن هدوقة. ريح الجنوب، المصدر السابق ص18. 19.

[2] المصدر نفسه. ص26.27.

[3] المصدر نفسه. ص29.30.

[4] المصدر نفسه ،ص41

[5] المصدر نفسه ،ص42

سهول " متيجة " .هنا نستطيع أن نجد لبن قليلا ولكنه لذيذ، والعسل .... هل هناك نحلة تنتج عسلا مثل عسل نحلنا ؟ واللحم هنا ..أي لحم ألذ منه !و القمح ...والخضر ...والبيض ..سكت الشاب فهو كان في واد والشيخ في آخر ...كان الشاب يفكر في حياة أخرى غير التي عرفتها القرية ...حياة تقوم على العجلة والمحرك، لا على الأقدام والفأس .

كان يفكر في السيطرة على الأرض في استغلالها بلا شفقة، في جعلها أرضا مطواعا لا تئن ولا تشكو ..."[1]

-" ما تراه الثورة هو الخير. قلت لك ما قلت باعتبار أنك أدرى الناس بوضعنا، لا تخلصا من الواجب، على أية حال لنذهب الآن إلى الدار لتناول الغداء ولن يكون إلا ما يرضى ..."

-" إنك لست أجنبيا يا مالك، فأنا لا أرى فرقا بينك وبين أي أحد من أبنائي .آه يا ولدي، لم تعرف ما كان بيني وبين المرحوم والدك من صداقة ..."[2]

" أبحث عن نفسي بين رجلي... كم انا تافه ! أحببت أن أسخر من مالك فسخر بي ولم أنتبه . أليس من الغباء أن أسأل عن فتاة رجلا خطبها أو سيخطبها ؟ أسأله كيف هي ؟ ...من يدري قد أحب كل فتيات القرى اللائي لهن إخوة صغار يقرؤون بالمدرسة ! كم أنا تافه ! ...و الزواج ؟ ....أليس من الجنون أن أبحث عن الزواج وأنا أحيا في هذه الغرفة ؟ غرفة ليتني أملكها، غرفة المدرسة !ما أشقاني بغباوتي، ليس لي حتى السكن وأفكر بالزواج ....وهذا الحر الذي أخذ ضغطة يشتد ...لاشك أن ريح الجنوب مقبلة ..." [3].

وورد الحذف في المثال الآتي :

الذباب، الحر، الريح العاصفة، هرج اللاعبين، ثرثرة الحاج قويدر، والحديث الذي جرى بينه وبين مالك ...كلها تدور في رأس الطاهر .

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب، المصدر السابق ص51

[2] المصدر نفسه، ص58.

[3] المصدر نفسه ،ص87-88.

كان جالسا وحده على المقعد الخشبي، وقد قدم له الحاج قويدر قهوة .ولكن ما كاد الفنجان يصل إلى شفتيه حتى سقطت فيه ثلاث ذبابات فوضعه جانبا ...

غريبة هي الصورة التي كانت ترتسم في خيال الطاهر حينئذ ...[1]

وشعرت أنها داخل دهليز أسود.لا يصل حتى الحدس إلى نهايته، وأيد من حديد تدفعها بعنف إلى الأمام، إلى الأمام ...قد تكون تلك الصورة تمثل المصير الذي كانت تتصوره إن هي انقطعت عن التعلم، واضطرت للحياة بهذه القرية المنعزلة، صورة قديمة أخرجها من محيط اللاشعور تصريح أمها المفاجئ ! ....

-" التعلم أمر ثانوي ..."

فقاطعتها نفيسة بسخط مكظوم قائلة :

-"التعلم أمر ثانوي؟ ...ترى ماهو الشئ الأساسي الذي تريدونه لي ؟ "

- " الشئ الأساسي لمن في سنك هو التفكير في المستقبل ..." [2]

سكتت الريح وعاد إلى القرية هدوؤها وصفاؤها وأصبحت نفيسة بعد قضاء ليلة مليئة بالإضطراب والدموع تحس أن هذا السجن الذي ألقيت فيه لا يخرجها من الغضب والسخط ولكن إعمال العقل والتماس الأسباب ... ولم تجد فيما فكرت فيه من وسائل إلا مكاتبة خالتها بالجزائر وإطلاعها على ما يجري ... وأخذت قلما ...وورقا وشرعت تكتب :

" القرية ...في ...أوت ..." 1964 [3]

ونجده أيضا في :

فقال لها بلطف :

-"لا تخافي أنا رابح ! لا تخافي ..."

و قالت في اختناق :

-" اخرج يا مجرم! "

---

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب، المصدر السابق ص91

[2] المصدر نفسه ،ص100.

[3] المصدر نفسه ،ص108

فرد عليه مذهولا:

- "أنا رابح، الراعي...لا تخافي ..."

- "اخرج يا مجرم ! اخرج وإلا صرخت "

- "لكن ..."

تلعثم لسانه، ولم يجد إلى الحركة سبيلا ..."[1]

لاشك أنها تتصور الراعي كحيوان...ككلب، أو ذئب، أو ضبع، ... لا كرجل . لكنها هي الكلبة وهي ابنة الكلب . من قال لها تضحك ....لم أضحك لها أنا الأول ولم أفكر فيها هي التي بدأت بالضحك ... الفاجرة ...ثم شتمتني ".[2]

- وفي مثال آخر:

-" مالك ! أنا ...أنا خالتك رحمة ...أنت عندي يا بني ...إن الحمى هي التي جعلتك هكذا ...لا تخف سوف تزول عنك عندما أبدل لك الضمادة .لقد أحضرت الخباز ..." [3]

-" نفيسة ...بنيتي ...أرأيت القمر ؟ إنه حزين ...أحزنته الأواني التي أخذها الوادي ..." [4]

وتمر لحظات صمت بين الرجلين ثم يستأنف إذن القاضي قائلا في نبرة حزن متكلف:

" سبحان الله العظيم، يكاد المرء لا يصدق بموت العجوز رحمة ... كم عملت في هذه الدنيا وكم شقيت بها، وأخيرا جاءت النهاية الحتمية ..." [5]

- " إن لم تستطع الحياة أن تسوي بين حظوظ الناس فالموت بالأقل لا يسمح بامتياز أحد على أحد وفي ذلك سلوى للذين عاشوا محرومين كالعجوز رحمة ..." [6]

-" حياتنا كلها مرت في التخوف والحذر ..قبل الإستقلال كنا نعيش تحت الظلم فتعودنا الحياة الظلم. وجاء الإستقلال فإذا بظلم الأمس يستمر وتزداد عليه الضرائب الجديدة ..."

---

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب،ص124

[2] المصدر نفسه ،ص148

[3] المصدر نفسه ،ص178

[4] المصدر نفسه ،ص181

[5] المصدر نفسه ،ص211

[6] المصدر نفسه ،ص212

ودخل المعلم إلى مكتب مالك بدار البلدية فوجده منشغلا في مكالمة هاتفية. وإذ رآه مالك أشار له بالجلوس، واستمر في مكالمته : " أتعتقد ذلك ؟ ...لا، أبدا ...إنك مخطئ إنه في طور الطفولة ...[1]

– " أنا ...أنا رابح، ولكن لست راعيا الآن ..."

– "عفوا ...لا أعرف اسمك العائلي ... أليس معك ماء ؟ إن حلقي جف من العطش ".

فناولها رابح الشنة وساعدها على الشرب . وكان جسمها يلتهب بالحمى..." [2]

وقامت الأم فرحبت بالرغم منها بالعجوز الزائرة وأشارت إليها تخبرها بأن نفيسة ابنة أختها المتزوجة برجل من سكان إحدى القرى النائية، جاءت لتقضي أياما عندها ففهمت العجوز وقبلت نفيسة، سائلة إياها عن صحتها وعن أمها كيف هي الخ ...

–" إن أمي بخير، جئت لأقضي أياما لدى خالتي ..."[3]

ونجد الحذف من المثال الآتي :

– سأذهب ...ولكن حذار أن يكون خبرك افتراء وتشويها لسمعتي ....

– وما لي يا أخي وتشويه سمعتك ؟ سبحان الله ... كل ما أريد هو مساعدتك لأني أب مثلك، والمثل يقول : "اليوم عندي وغدوة عندك " ... إنما أنصحك إذا عزمت على أخذ ابنتك من دار الراعي أن تحتاط لنفسك أن هذا الجيل لا نفهمه نحن ..."[4]

وتحركت الريح، وأخذ دويها يتصارخ بين جبال القرية ورباها فإذا الأرض المقمرة تتلحف بلحاف من غبار....غبار " القبلي "...[5].

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب،ص269

[2] المصدر نفسه ،ص290

[3] المصدر نفسه ،ص 310–311.

[4] المصدر نفسه ،ص 313

[5] المصدر نفسه ،ص317

ثالثاً: تبطئ السرد/ تعطيل السرد:

أ- المشهد:

وسميت هذه الحركة بالمشهد لأنها عبارة عن حوار يغيب عنه الراوي ليحل محله الشخصيات في التحاور فيما بينها مع شخص أو أكثر وفي هذه الحالة يتعادل فيها مدة زمن الخطاب مع زمن وقوعه.

وهذا النوع نجده بكثرة في الكتابة الروائية العربية، إذ يترك للشخصيات حق التعبير عن مواقفها وأفكارها دون تدخل من قبل الراوي. ورواية ريح الجنوب تحتوي على مشاهد كثيرة منها:

" مالك يا نفيسة؟ ما يبكيك، قولي: ما يبكيك؟" فأجابت:

- " لا شيء أزمة دموع لا أكثر "

وأضافت وهي تمسح عينيها قائلة في ابتسام:

-" إنني مجنونة ! أبكي بلا سبب..."

فردت أمها قائلة:

-" الله يسترك يا بنيتي، قولي ألم تعجبك الإقامة بيننا؟" فقالت نافية: لا، لا... أحسست بضيق لا أكثر... ربما الحر هو السب"[1].

وفي مقطع أخر:

-" من هذه المنادية مع الصباح؟ فأجابتها بسرور: خالتي رحمة خالتي رحمة !".

- " لست أدري أرجلاي هوما اللتان تحملان جسمي، أم جسمي هو الذي يحمل رجلي !".

فأجابتها نفيسة بابتسام:

-" انك تزعمين الكبر وأنت لا تزالين صغيرة. لم تتغيري أبدا فمنذ عرفتك وأنت هكذا..."

فردت العجوز مؤكدة في هدوء حزين:

[1] عبد الحميد بن هدوقة. ريح الجنوب ،المصدر السابق ، ص10

– " ايه يا بنيتي !المثل يقول:" ما يدري بالمزود غير اللي ضرب به ولا انضرب به"[1].

ونذكر مثال أخر:" كيف أنت يا خيرة؟ لا شك أنك مسرورة بنفيسة إلى جانبك؟ ها هي ذي صارت امرأة كاملة من كل شيء... "

فقالت الأم وقد بلعت ريقها كالمترددة:

–"لا ...لاباس، الحمد لله على ما قدر الله ! وأنت يا خالة كيف احوالك؟ كيف أنت مع هذه الحرارة؟". " لباس، كما يقول المثل:" ناكلوا في القوت ونستنو الموت !لاباس..."[2] ورد هذا المثال من قبل العجوز للتعبير عن نضرة العجوز رحمة إلى الريف على أنه عالم صعب وحزين فكان الموت الوسيلة الوحيدة للخلاص منه.

–"شكرا، لا أستطيع... إنني لا أحب القهوة كثيرا.

فقالت العجوز:

–" أنا أتعجب ممن لا يحب القهوة !إنني لولاها لما استطعت القيام ولا القعود".

فنصحت نفيسة قائلة: ان الاكثار منها يا خالة لا تصلح لا للكبير ولا للصغير"[3].

وفي المقطع أخر أضافت العجوز مبينة بعض أسرار القهوة فقالت:

" هي سوداء يا بنيتي وأفعالها بيض !". وإذ لاحظت نفيسة لم تجبها بشيء فهمت أنها ربما لم تصب المرمى فقالت مستطردة:

–" هنا يا بنيتي لا يضرنا شرب القهوة لأنها عزيزة عندنا لا نشربها في كل وقت، ثم ليس عندنا ما نشرب سواها.. أما في المدن ربما تضر لأنهم يشربونها في كل وقت بمناسبة ولا بغير مناسبة"

فأجابت نفيسة مصدقة:

---

[1] عبد الحميد بن هودقة. ريح الجنوب. ص15–16.

[2] المصدر نفسه. ص17.

[3] المصدر نفسه. ص19.

-" صحيح في الجزائر القهوة كالماء جاهزة"[1]. ونذكر في مثال أخر:" ما أضحك يا خالة ؟ !" أضحكني كلامك... تريدين أن تتعلمي بالكلام !فردت قائلة" نعم يا خالة... هناك كتب تباع خاصة بالطبخ بها كل التفاصيل التي تتعلق بإعداد أي نوع من أنواع الطبخ لكن ليس بها ذكر لما يصنع بالبادية من طعام ما عدا" الكسكسي"[2].

-" مالك يا نفيسة؟ كأن شيئا ما يحزنك... ألست سعيدة بين أبويك؟".

فأجابت نفيسة بابتسام:

-" لا شيء يا خالة... إنني أغار من عبد القادر" "تغارين من عبد القادر الطفل ! أم ماذا؟" فأجابت "لأنه يستطيع الذهاب الى السوق أو الخروج الى حيث أراد، أما انا فمنذ جئت من الجزائر وأنا سجينة !"[3].

تابع للمشهد : يظهر المشهد في المثال الآتي:

سأل المعلم مالك فقال:

-" مالك اليوم ؟ لكأن المقبرة أثرت فيك ! "

نظر إليه مالك مليا ولكن ما كان يجري في نفسه لم يجد ألفاظا ملائمة للخروج . فأضاف المعلم في مزحه:

-" إنهم موتى قدامى قد أمن أولئك الذين دفناهم ! أما الموتى الذين يحزن حالهم هم هؤلاء الذين يملأون البيت نواحا بمزمارهم وطبلهم"

فرد مالك قائلا:

- " أرى أن هذه الموسيقى لا تعجبك ! "

فقال المعلم في حدة :

-" أتسمي هذا الضجيج موسيقى ؟"

فأجاب مالك في هدوء :

---

[1] عبد الحميد بن هودقة. ريح الجنوب، المصدر السابق ص20.

[2] المصدر نفسه. ص40.

[3] المصدر نفسه. ص42.

– " في آذان هواتها موسيقى يا صديقي ."

فقال المعلم باستخفاف:

–" ونهيق الحمار أيضا أغنية في أذن الأتان "

يسكت مالك هنيهة، ثم قال :

" – إنك تحرق حرارياتك فيما لا يفيد " [1]

قالت العجوز وهي ترى مالكا صامتا كالواجم، لا ينظر إلى أحد :

"– الإنسان يجب أن يرى الحياة دائما بعيون المستقبل لا بعيون الماضي ...." فقال ابن القاضي مصدقا :

" صحيح إن الإنسان مهما تقدم عمره فهو يشعر دائما كأن الماضي ليلة من ليالي وحياته هي ما بقي "

فأجاب مالك :

" ليس كل الناس ...."

فقالت العجوز :

– يجب أن يكون كل الناس كذلك، وإلا ...." سكتت لحظة ثم أضافت قائلة بنوع من الحزن :" وإلا ما معنى الحياة ؟ ان الغد الذي أنتظره هو الذي يحرك رجلي اليوم . [2]

وهناك مثال أخر :

سأل المعلم مالكا فقال:" هل رأيتها؟"

فابتسم مالك قائلا:

" من؟ "

فقال المعلم :

[1] عبد الحميد بن هدوقة ،ريح الجنوب، ص68

[2] المصدر نفسه ، ص75–76

من ؟ عذراء القرية فقال مالك مستغربا كأن لم يدرك شيئا مما يعني رفيقه:" عذراء القرية كنت أظن أنك هجرت الشعر! " فقال المعلم بإلحاح:" دعنا من الشعر، هل رأيتها أم لا ؟"

فأجابه:

– " لكن من تعني ؟ "

–" الفتاة التي يذاع أنك تعتزم خطبتها، إن لم تخطبها بعد ! "

–" أعتزم خطبتها ! لاشك أنك تحلم "

فقال الطاهر ملحا

–" قل هل رأيتها؟"

–" رأيتها "

–" هل هي جميلة؟ "

–" جميلة "

–" جمال مدني أم ريفي؟ "

–" سماوي !"

–" شفافة ... أليس كذلك؟ "

–" أتحبها ؟"

فاستغرب مالك وقال له:

–"لكان اللبن الذي شربت اليوم أسكرك" !

فقال المعلم وكأنه لم يسمع شيئا:

–"هل تحسن العربية فتاتك هذه؟"

فابتسم مالك وقال :

–" ولم أكلمها "

–" وهي، لم تتكلم ؟"

-" لم تتكلم ."

فأنشد الطاهر بيتا من الشعر :

" حواجينا تقضي الحوائج بيننا ونحن سكوت والهوى يتكلم أليس كذلك؟"[1]

جلس الحاج قويدر إلى جانب الطاهر وأخذ يتحدث في هدوئه وإيمانه الدائم بأرائه :

-" الريح هي التي حشرت اليوم كل هذا الذباب ..على كل هو خير من الناموس "

فرد الطاهر بتذمر :

-"كلاهما شر. والبلدية لم تعمل شيئا لا ضد هذا ولا ذاك "

ضحك الحاج قويدر من تفكير هذا الشاب المثقف، وتساءل :

-" ما عسى البلدية أن تعمل ضد الذبان؟"

أجاب الطاهر بحدة:

-" الذباب لم يخلق في السماء وإنما في الأرض، في أرض القرية، فيما يملؤها من القاذورات .و البلدية هي المسؤولة عن النظافة "

فرد الحاج قويدر في هدوئه الدائم وابتسامة الغامض الساخر :

-" النظافة تحب الماء .و ماء هنا لا يكفي حتى للشرب يا ولدي "

التفت الطاهر بكل جسمه إلى الحاج قويدر ليفهمه مسؤوليات البلدية، فوجده ينظر إليه بإمعان، وملامحه تدل على أنه ينتظر هذا التوضيح المتعلق بالبلدية. [2]

و في مقطع آخر :

اقترب رابح من النافذة في حذر فقالت له نفيسة:

- "رابح هل تستطيع أن تذهب إلى البريد؟"

-" بالقرية المركزية ؟"

تردد لحظات ثم قال:

[1] عبد الحميد بن هدوقة ،ريح الجنوب، ص 79، 81.

[2] المصدر نفسه ،ص 93، 94.

-"إن شئت أذهب غدا. هذا المساء أطلب من أحد الرعاة أن يرعى الغنم غدا مكاني. وأذهب "

-" عندي رسالة أريد إرسالها.و أود أن لا يعلم أحد بذلك "

-" وكيف تريدين أن يعلم بها ؟ أنا لا أقول لأحد "

-"ها هي الرسالة، احتفظ بها، ضعها بيدك في البريد، إن الطابق ملصق عليها "

-" كوني هنيئة، سأضعها بيدي.. ولن يعلم بها أحد "

-"انصرف الآن واحذر أن يراك أحد "

-" لا تخشي شيئا فالناس نيام .و هذا الحر لا يدع أحدا يتحرك . انا أعرف كل ما يدب في هذه القرية، أعرف حتى كلابها. "[1]

ويظهر المشهد في هذا المقطع:

دار حديث بين ابن القاضي وزوجته حول إغماء ابنته نفيسة لذلك تكلم ابن القاضي مخاطبا زوجته ..

- كيف هي الآن؟

واقترب منها ليتعرف على حالتها. فأجابته زوجته:

- هي الآن أحسن مما كانت عليه. لو رأيتها قبل... لقد حسبتها عندما دخلت إلى هنا ميتة!

فقال الزوج متسائلا :

- ما سبب هذا الإغماء؟

فنظرت الأم إلى ابنتها علها تجيب، غير أن هذه كانت قررت أن لا تجيب عن أسئلة أبويها مهما ألحا، انتقاما منهما .و إذ رأت خيرة ابنتها لم تجب قالت:

- من يدري ؟ ربما أصابها صرع، فالحالة التي كانت عليها تدل على ذلك.

فهز ابن القاضي رأسه مصدقا، وخاطب ابنته قائلا:

- نفيسة كيف تحسين نفسك الآن؟

[1] عبد الحميد بن هدوقة ،ريح الجنوب، ص 110

فلم تجب نفيسة على سؤاله[1].

– فكر ابن القاضي أن يحدث المعلم الطاهر في موضوع زواج ابنته بشيخ البلدية عله يسمع منه ما كان خافيا عليه. قام ابن القاضي في الصباح الباكر ليذهب إلى القرية المركزية بحثا عن المعلم الطاهر لم يجده فقرر أن ينتظره برهة من الوقت فإذا لم يأت فيذهب للبحث عنه في بيته.

وطلب قهوة وجلس على أحد المقاعد الشاغرة. وبعد لحظات جاء الحاج قويدر بالقهوة التي طلبها وجلس إلى جانبه وقال:

كيف أحوالك يا سي عابد.

وكيف أحوال الفلاحة في هذه السنة؟ فأجاب :

الحمد لله، كل شئ على ما يرام .وأنت كيف أحوالك وأحوال العمل؟

فرد الحاج قويدر وهو يحرك رأسه بحركة تساير كلماته:

بين بين، لست على أحسن ما يرام ولا على أسوأ ما يرام، وعلى كل حال فمن في سني يحمد الله على البقاء. وإذ رأهما ابن القاضي قام محييا مبتسما ودعاهما إلى الجلوس وتناول القهوة معه فقبلا.

وبعد تناول القهوة قام مالك معتذرا برجوعه إلى المكتب وسأل الطاهر:

–"أتذهب معي إلى المكتب؟ "

فأجاب هذا بالرفض، إذ أنه لا يرى ماذا يفعل بالبلدية، فخرج بدون أن يودع ابن القاضي ولا أن يستدعيه للذهاب معه إلى المكتب كما فعل مع المعلم .و أحس ابن القاضي بإنقباض أمام هذا التصرف الخالي من كل لياقة والتفت إلى المعلم قائلا:

كنت أعتزم أن أدعوك للبقاء معي، لأني في الواقع جئت إلى هنا من أجلك فقال الطاهر باستغراب ودهشة:

من أجلي؟

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب،ص247–248.

– نعم، جئت لأحدثك في موضوع وأطلب فيه رأيك ومساعدتك إن لم تر مانعا في ذلك .

فقال الطاهر ونفسه تبحث عما عساه أن يكون هذا الموضوع:

–لابأس تفضل، إن كان بإمكاني مساعدتك فعلت، فقال ابن القاضي:

– إذ رأيت أن تختفي في مكان بعيد عن الناس فذلك أحسن.

أتود أن نخرج من القهوة ؟

– نعم، إذ لم تر مانعا .

– لامانع [1]

– وضع مالك السماعة ضاحكا والتفت إلى الطاهر قائلا:

رضا يتهكم .

فقال الطاهر:

– من أين كلمك ؟

– من الجزائر.

– هل مازال بوزارة الفلاحة؟

– وأين تريد أن يكون ؟

إنه دائما هناك .

واستطرد قائلا في المزاح:

ندمت على عدم الخروج معي من القهوة أليس كذلك؟

فرد الطاهر عليه:

– لم أندم مطلقا.

– ولماذا جئت إذن؟

– فقال الطاهر في تهكم :

– جئت لأستشيرك.

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب،ص263–265.

نظر مالك إلى صديقه لحظات ثم صوب نظره نحو ورقة فوق المكتب أمامه ورد بنفس التهكم:

- حسنا فعلت، ففي ماذا تريد استشارتي يا صديقي؟

- في الزواج.

- في الزواج ؟

شئ حسن جدا.

من هي هذه المحظوظة التي عطف عليها قلبك؟

فقال الطاهر ببرودة وسخرية :

أخشي أن أثير غضبك إذا سميتها لك، لكن أستطيع أن أبوح لك ببعض صفاتها:

يقال عنها إنها أجمل فتاة في هذه الناحية ويقال إنها مثقفة. [1]

ب- الوقفة الوصفية:

نجد في هذه الرواية أوصاف عديدة لشخصيات وأمكنة نذكر منها على سبيل المثال" الحجرة ضيقة طولها ثلاث أمتار وعرضها كذلك بها كوة خارجية مطلة على جزء من البستان ارتفاعها سبعون سنتمترا وعرضها خمسون سنتمترا، وفي هذه المساحة السرير القديم الذي تنام عليه نفيسة، وخزانة أشد قدما منه..."[2]. فالكاتب صور لنا من وراء هذا المقطع وصفا دقيقا للحجرة نفيسة وما يحيط بها.

وتقول العجوز رحمة في مقطع أخر" هل قريتنا ومدينة الجزائر متساويان في كل شيء؟ وهناك النور والدور والسيارات والجنات... وهنا يا بنيتي إن خرجت ماذا تريدين؟ هناك لا شيء: أكواخ وجبال وليل ونهار..."[3].

ونذكر مثالا أخر: كانت زليخة حينئذ في حوالي الثامنة عشر من العمر تقيم بالجزائر لدى خالتها.

---

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب،ص270-271.

[2] المصدر نفسه. ص07.

[3] المصدر نفسه. ص44.

ولاحظ مالك ما تتحلى به زليخة من جمال وحيوية ولاحظت هي ما يبدو على مالك من قوة وذكاء[1].

ونجد في مقطع اخر: " في أحد حيطانها ألصقت لوحة مستطيلة، فوقها علب وحقائب وزجاجات، وفي الحائط المقابل علقت غرابيل، وأواني فخارية من ذات المعاليق. وفي الزاوية صندوق كبير من خشب أخضر اللون به رسوم لحيتان وورود[2].

ولاحظت العجوز رحمة لأول مرة أنها أمام امرأة لا تعرف مثيلا لها في هذه القرية فما هي ترى خطوطا رقيقة متوازية ترتسم فجأة عللا جبين نفيسة عن الحزن. وهاهي ترى خطا عموديا يرتسم بين حاجبيها في استقامة يؤيد استقامة حجتها. وها هي ترى شفتيها الرقيقتين شيئا ساحرا يملأ النفس غبطة وعطفا على صاحبته وهي تتحدث. لم ذلك الثغر الفاتن لا نشوز لأسنانه ولا انفراج بينها... وهذه الخصلة الكثيفة الناعمة المرسلة على الجهة اليسرى من الصدر حيث تتقوس قليلا ثم تنزل إلى الحزام الأبيض اللامع الجميل ! وهذا الفستان الحريري الأزرق ذو الأزهار اللوزية النهداة!...[3]

بالمقهى مقعد طويل من خشب، وأحصرة حلفاء مفروشة بها الأرض جماعة من اللاعبين يجلسون حول طاولة (الدومينو) ومجموعة ثانية تجلس بزاوية المقهى حول مربع أدكن من الكاغد المقوى، عليه أوراق اللعب. المقعد الخشبي الطويل المماس للحائط شاغر[4].

بعد مقابلة نفيسة للشاب استطاعت ان تحدد اجزاؤه وهي تخزنها في نفسها: زاوية فمه اليمنى أحد من اليسرى، أصابع يده طويلة وغليظة ... وفي عينيه بريق حالم يعبر عن هذا العالم المجهول الذي أحستاه ولم تدركاه. أنف قصير يعبر عن سذاجة صاحبه وعن انفتاح نفسه إلى الغير. حمرة تكسو بشرته تشبه حمرة الرمان صافية صفاء الأشعة المختزنة فيها[1].

---

[1] عبد الحميد بن هدوقة. ريح الجنوب. ص59.

[2] المصدر نفسه. ص17

[3] المصدر نفسه ، ص 42-43.

[4] المصدر نفسه ، ص90.

[1] المصدر نفسه ، ص 111.

يصف الراعي رابح دار ابن القاضي المعروفة لدى الخاص والعام: عدد شجرات التين في الجهة الشمالية للدار ثلاث وشجرة لوز وأخرى من البطم. وفي الجهة الغربية خمس شجرات صفصاف وكرمة. وشجرة رمان. أما من الجهة الشرقية فلم يكن فيها شجرة ماعدا شجرة اللوز[1].

لم يطيل في وصف الطبيعة لوحيها بالفراغ وانعدام الحياة فيها فكل ما نعرفه عنها أنها قرية معزولة عن الحضارة والتطور يقول:" فمن دار ابن القاضي إلى الجبال المطوقة للقرية حيث ترعى أغنامه مساحة ضيقة محدودة الآفاق، يستوعبها في لحظات ويحيط بها في يسر. إذ بدا العمدان لم تضع فيها عمود الكهرباء ولا جسر العابر.

حتى الأصوات التي يملكها فضاء القرية وما حولها قليلة ومعروفة، فهناك أولا صوت الريح الجنوبية التي يسمونها(القبلي) وهو صوت يشبه الغضب ولكن ما يوحي به ليس الثورة بل الحزن، العزلة، الخوف، الموت... وهناك صوت الرعد وهو صوت يشبه العنف والقوة والجبروت"[2].

ونجدها في المثال الآتي :

إذا ضحك ارتسمت على خديه حفرتان صغيرتان وارتسمت على نظراته أشعة تظهر وراءها عيناه السودوان كأجمل ما تكون عليه العيون، لم يكن في وجهه جزء غير منسجم مع باقي الأجزاء .[3]

ونجدها أيضا :

الكوخ الذي تسكنه أمه البكماء لا يبعد عن دار ابن القاضي أكثر من خمسمائة متر، يقع في ربوة مشرفة على بساتين عبارة عن بعض أشجار الفواكه كالتين والمشمش وخوخ والكروم، وشجرة الدفلى النابت على حفافي مجرى الماء، أو الوادي كما يسميه السكان .وهذه البساتين ممتدة من أعلى إلى الأسفل على طول مسافة حوالي كيلو مترين، أي إلى منتهى ما

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب ، ص113

[2] المصدر نفسه ، ص115.

[3] المصدر نفسه ،ص116

يصل إليه الماء . وهكذا يقع كوخ أم رابح الراعي على ربوة في الجهة الغربية للوادي ودار ابن القاضي في الجهة الشرقية المقابلة [1]، كان رأس العجوز في القفة، ونصف جسمها عاريا والحبل مشدود على ذراعيها وعنقها . وظن بادئ الأمر أنها قد قضت نحيها، ولكنه حينما قطع الحبل بموسى كان معه لاحظ ارتعاش صدرها قليلا، وخفقان شفتها السفلى، ففرح أن لم تفارقها الحياة[2].

دفع الباب الأسود الغليظ برجله بانفجرت أمامه قاعة بيت، زواياها مظلمة انبثت فوقها أوان فخارية جديدة وقديمة ومتعددة منها الجاهز للإستعمال ومنها ما يزال في طور الأول من الهيئة ومنها ما يزال طينا.[3]

ووردة الوقفة الوصفية في المثال الآتي :

أخذ آنية من طين وخرج إلى "المراح " (فناء الدار) حيث قربة الماء معلقة في مكان ظليل، وإذا به وهو يحل شريط الحلفاء المربوط به فم القربة لاحظ نقطتين لامعتين لمعانا مخضرا تحت حجر كبير، أسفل قربة الماء، فأحس برعشة تسري في عموده الفقري ومفاصله[4].

وأخذت صفحة من طين فوضعت فيها دقيقا، ثم أعادت جلد الدقيق إلى مكانه، وراحت تبحث عن قدر صغير من الطين أيضا لا تستعملها إلا نادرا فأخذتها وغسلتها .ثم أوقدت النار وقربت الأثافي من الموقد في وضع مثلث ووضعت القدر عليها . ثم اتجهت إلى الصندوق الأسود حيث تخزن كل ماهو ثمين عندها، فأخرجت منه جرة سمن صغيرة، وأربع بيضات، ورجعت إلى مكانها قرب الموقد فجلست وفتحت الجرة وأخذت ملعقة من خشب ووضعت ثلاث ملاعق سمن في القدر وضعت الدقيق فيها وقليلا من الملح .[1]

---

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب ،ص117

[2] المصدر نفسه ،ص139

[3] المصدر نفسه ،ص140

[4] المصدر نفسه ،ص142

[1] المصدر نفسه ،ص145

أخذت عيدانا من حطب فوضعتها في الموقد ثم أخذت علبة الثقاب التي كانت فوق أثفية سوداء قرب الموقد فحركتها فإذا هي فارغة، ثم قامت بجهد بالغ واتجهت نحو صندوقها الأسود الذي تحفظ فيه كل امتعتها وما ضيها، وكان حينئذ هذا الصندوق أخضر اللون جميلا[1]

وفتحت الباب فوجدت الأرض مغطاة بلحفاف أبيض لا نهاية له، ووجدت السماء غائمة ملتصقة بالأرض والثلوج تهطل، فبقيت لحظات ساهمة واجمة، ثم أوصدت الباب بيدين مرتعشتين، كل حركة منها تنم عن مشقة وجهد .وكان الباب ألواحا من خشب قديم تمسكها إلى بعضها مسامير خشنة صدئة من القدم .[2]

ونجد الوقفة الوصفية في المثال الموالي :

كان الموقد حفرة صغيرة في الأرض بزاوية البيت وإلى جانبه اثافي ثلاثة ما تزال نظيفة لم يسودها الدخان . وعلى أثفية منها قنديل صغير مصنوع من علبة أغذية المصبرات التي راجت بالجزائر بعد الحرب العالمية الثانية.

وكان رأسها مغطى بمناديل حشيفة من القماش، مربوطة ربطا وثيقا بعصابة من (شاش) صار لونها الأبيض رماديا لشدة ما تعرضت للدخان . بينما وضعت على ظهرها حائكا من صوف مشدودا إلى صدرها بإبزيم من فضة على شكل هلال.و كانت العباءة الوحيدة التي تلبسها في ذلك الحين لا لون لها توصف به من شدة القدم .[3]

ومن أمثلة ذلك :

كان الفجر يتثاءب وراء الجبال وكان " عمي الحاج" القهواجي كما يسميه سكان القرية منهمكا في غسل الفناجين والكؤوس فنجانا فنجانا وكأسا كأسا . وكان أزيرغليان الماء

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب ،ص160-161

[2] المصدر نفسه ،ص172

[3] المصدر نفسه، ص173-174.

ينطلق من قدري النحاس المنصوبتين فوق ذراعين من حديد داخل " الأوجاق " ما جعل جو المقهى تشيع فيه حياة موسيقية اشترك في عزفها الغليان والنار واصوات الكؤوس والفناجين [1].

–لكنها لم تنبس بكلمة منذ ان دخلت الدار، فأثار صمتها ذاك المستمر اعجاب نفسية وفضولها معا، وراحت تتابع حركاتها بصورة عفوية، فلاحظت أن لمرأة تلبس فستانا أزرق اللون تزينه أزهار صغيرة تشبه أزهار اللوز يوم أن كان جديدا . وكانت تشد وسطها حميلة من صوف محكمة بعقد من خيوط القطن الملون، وفي نهايتي خصلتيها المتدليتين باقة من نوار خيوط القطن . كانت هذه الحميلة وردية اللون، وكانت تشد رأسها بمنديل من الحرير المصنوع رسمت فيه مناظر للجامع باريس . كان أحمر اللون الجمر، جميلا يوم أن كان جديدا .[2]

تحركت ريح الجنوب بكل عنف، وانطلق دويها بكل قوة يهز الدنيا هزا وأخذت أصواتها في فحيح وصفير تتجاوب من كل جهة وجانب، باعثة في النفوس الهلع وفي القلوب الرعب والفزع . وكان الليل في هزيعه الأول . وكانت نفيسة مظطجعة بفراشها قلقة من هذه الريح التي تحركت والتي إذا استمرت قد تحول بين أمها وبين زيارة المقابر كما قررت بعد كثير من الحاحها عليها .[3]

كانت الأم البكماء تقشير " الهندي " بفناء الدار، وكان رابح جالسا القرفصاء يناولها الثمرات ثمرة فثمرة بعد غسلها بالماء لإزالة الشوك عنها .

و كانت الساعة حوالي الخامسة مساء، والطقس في غاية الإعتدال على خلاف الأيام السابقة .و كانت نفيسة واقفة بعتبة الباب تنظر إلى الأم وابنها وهما يتعاونان في بساطة وعفوية رائعة. وكانت صحتها قد عادت إليها وشفيت من المرض[1].

---

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب ،ص185

[2] المصدر نفسه ،ص203–204

[3] المصدر نفسه ،ص281

[1] المصدر نفسه ،ص307–308.

خاتمة

الخاتمة:

بعد الخوض في رحاب فضاء البناء الزمني لرواية " ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة يمكن القول بأن الرواية قد رسمت لنفسها بنية زمنية خاصة، توزع على مساحتها زمنان : الزمن الماضي البسيط، وقد مر عبر نوافذ الذاكرة، التي ظلت مفتوحة حتى نهاية الرواية من جهة، وعبر تلك الخواطر المتعلقة بالماضي من جهة أخرى، والزمن الحاضر يلتقط بين الحين والآخر أنفاس ذلك الأثر الذي تركه الماضي في جسد الحاضر.

وشهد مستوى الترتيب الزمني في الرواية انكسارات مختلفة على مستوى خطيته ويرجع الفضل في حدوث ذلك إلى الحضور المتميز للمفارقات الزمنية، سواء الإسترجاع منها أو الإشتقاق .

إضافة إلى دور المفارقات الزمنية هناك أيضا المشاهد الحوارية، التي أحدثت بحضورها المكثف في الرواية انقطاعات في السرد، خاصة وأنها كانت تظهر على مستوى الخطاب بصورة شبه مستقلة، أدت إلى كسر خطيته.

واتسم الزمن في هذه الرواية بالبطء، الذي يكاد يخنق نبض الحركة داخل النص، إذ كثرت فيه تقنية الإبطاء، التي أعلنت عن نفسها من خلال الوقفة والمشهد .

أما عن تقنية الإقاع فتبرز في سريع السرد أكثر من تعطيله من حين لآخر، من خلال لجوء لتلخيص بعض الأحداث، وبذلك يختصر أحداثا زمنية قد تطول أو بقيامه بحذف فترات زمنية أخرى قد تخل بمسار السرد في الرواية .

.

الملاحق

ملحق رقم (1)

اسم الكتاب: ريح الجنوب

المؤلف: عبد الحميد بن هدوقة

البلد: الجزائر.

اللغة: عربية

تاريخ النشر: 1970.

النوع الأدبي: رواية.

الموضوع: الاشتراكية.

عدد الصفحات: 317.

نبذة عن الكاتب "عبد الحميد بن هدوقة":

ولد " عبد الحميد بن هدوقة" في قرية المنصورة بولاية سطيف في الشرق الجزائري سنة1925 وتعلم اللغة العربية على يد والده أما الفرنسية فقد أخذ منها حظا في التعليم الابتدائي في قريته وبعدها واصل دراسته في المدرسة الكتانية في قسنطينة وفي عام 1949 سافر إلى مرسيليا وحصل على شهادة الإخراج الإذاعي بفرنسا وشهادة تقنية في تحويل المواد البلاستيكية ورجع إلى المدرسة الكتانية ودرس بها لمدة سنة ثم شد الرحال بعد ذلك إلى تونس حيث مكث أربع سنوات ونال خلالها شهادة العالمية في الأدب فيمن جامعة الزيتونة وشهادة التمثيل العربي من معهد فنون الدراما في تونس[1].

السياسة والأدب عند عبد الحميد بن هدوقة:

كان عبد الحميد بن هدوقة على اتصال دائم بالثورة والثوار وكتب في العديد من المقالات السياسية والاجتماعية في الصحف والمجلات التونسية، كما عمل في الإذاعة

[1] محمد ساري. محنة الكتابة (دراسات نقدية) منشورات البرزخ. د ط. الجزائر. د ت. ص92.

التونسية وكتب برامج متنوعة كبرنامج الأدبي" ألوان" وبرنامج" اختبر ذكائك" وبعد استقلال الجزائر عمل مديرا للبرنامج في الإذاعة والتلفزيون الجزائري[1].

أعماله:

له مؤلفات عديدة نذكر منها:

الجزائر" بين الأمس واليوم" الذي صدر في تونس في سنة1958.

سنة1960 ألف مجموعة قصصية تحت عنوان "الظلال الجزائرية" صدرت في بيروت عن دار النشر المكتبة الحية.

سنة 1960 أيضاً، صدرت له " الأشعة السبعة عن الشارقة القومية" بتونس.

سنة 1967، تصدر "الأرواح الشاغرة" مجموعة شعرية عن المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر.

وفي سنة 1971، تصدر له أول رواية وهي" رح الجنوب" عن المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر والتي ستترجم إلى الفرنسية في 1975 من قبل مارسيل بوا، ثم إلى حوالي 20 لغة منها الإسبانية والإيطالية والهولندية والروسية والصينية وعدة لغات أخرى.

وفي سنة1975، صدرت له ثاني رواية وهي " نهاية الأمس" المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر والتي ستترجم في سنة1977 إلى الفرنسية من قبل مارسيل بوا وعدة لغات أخرى.

وفي نفس السنة صدرت له المجموعة القصصية "الكاتب" وقصص أخرى المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر.

وفي سنة1980، تصدر له ثالث رواية هي "بان الصبح" التي ستترجم في سنة 1981.

[1] ينظر: أحمد دوغان. أدب جزائري حديث. منشورات اتحاد الكتاب العرب. ط1. دمشق.1996.

وفاته:

وفي 21 أكتوبر 1990، وبعد مقاومته لمرض العضال الذي الزمه الفراش حوالي أربعة [1]أشهر بمستشفى مصطفى باشا، يرحل عبد الحميد بن هدوقة عن عمر يناهز 71 عام تاركا وراءه إرثا ثقافيا وفكريا معتبرا، وأصبح الإباء من الكلاسيكيين للجزائر.

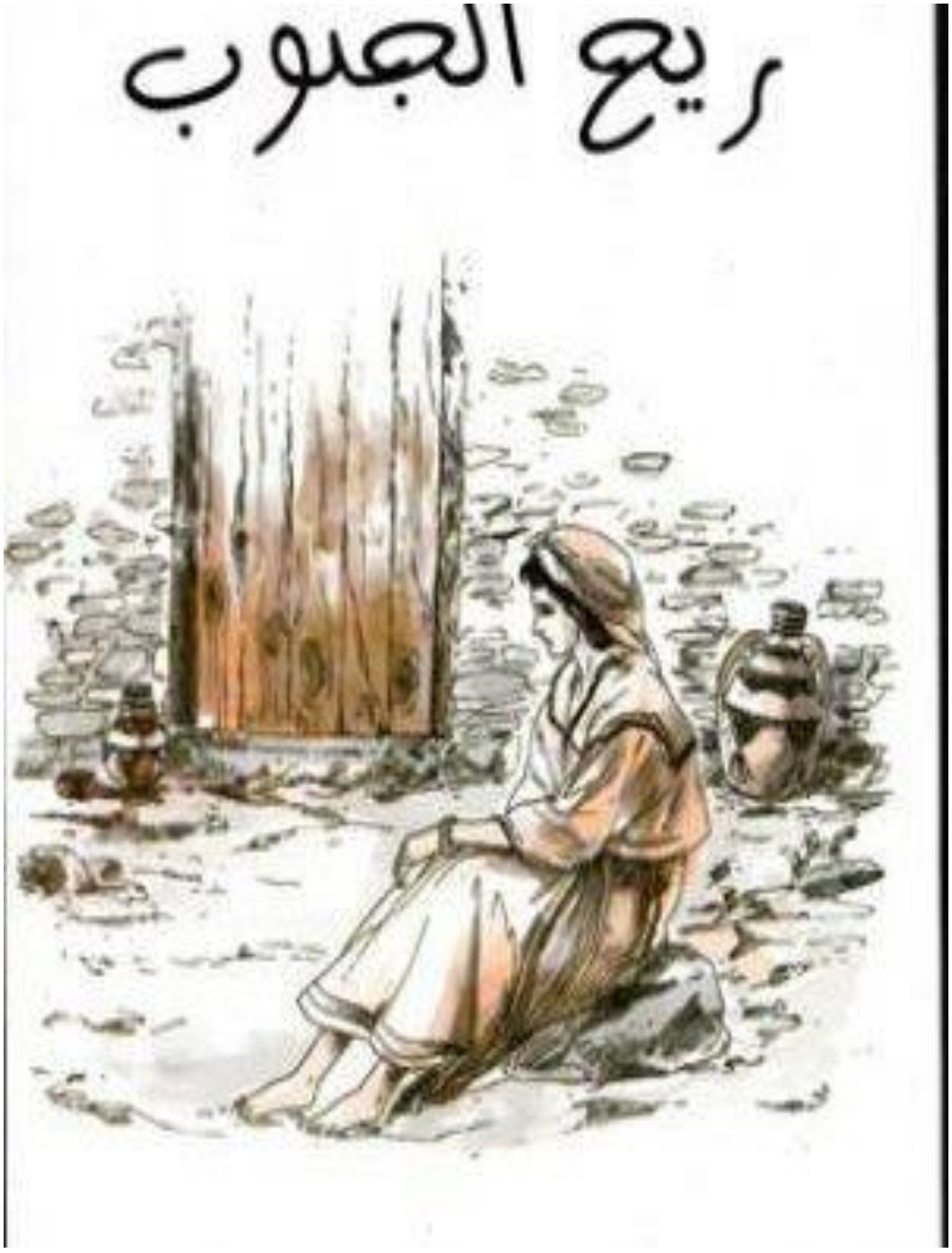

[1] أنيس بن هدوقة. السيرة الكاملة لعبد الحميد ابن هدوقة. .../.../09.www.benhedouga.com.05.2010

قائمة
المصادر والمراجع

1.القران الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع

أ-المصادر :

1)عبد الحميد بن هدوقة. ريح الجنوب. دار القصبة للنشر، الجزائر ،2012

ب- المراجع :

كتب:

1) أحمد زكي بدوي، المعجم العربي الميسر، دار الكتب المصري للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1999.

2) أحمد دوغان. أدب جزائري حديث. منشورات اتحاد الكتاب العرب. ط1. دمشق.1996.

3) تزفيطان تودروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005.

4) جان –ايف ناديبه، الرواية في القرن العشرين، تر: محمد خير ، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1998.

5) جيرار جنيت. خطاب الحكاية (بحث في المنهج) تر: محمد معتصم. عبد الجليل الأزدي. الهيئة العامة للمطابع الأميرية. مصر. ط2. 1997

6) جيرالد برنس، المصطلح السردي، المجلس الأعلى للثقافة، ط3، 2003.

7) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990.

8) حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991.

9) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، بيروت، لبنان، 1997.

10) سيزا قاسم، بناء الرواية–دراسة مقارنة في "ثلاثية نجيب محفوظ"، مكتبة السرة، د. ط، 2004.

11) الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي "دراسة في روايات نجيب الكيلاني"، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010.

12) صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، القاهرة، مصر، 1998.

13) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني، ط3، جدة، 1992.

14) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

15) عمر عاشور، السردية عند الطيب صالح البنية الزمنية و المكانية في موسم الهجرة الى الشمال دار هومه للطباعة و النشر والتوزيع د ط ببوزريعة الجزائر 2010.

16) الفيروز الآبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط6، بيروت، لبنان، 1998.

17) لطيف زيتوتي، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، لبنان، 2002.

18) محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2010.

19) مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، الجامعة الأردنية، ط1، 2002.

المواقع الالكترونية:

1) أنيس بن هدوقة. السيرة الكاملة لعبد الحميد ابن هدوقة. www.benhedouga.com.09.05.2010.

.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مـقدمة: .....أ–ب

الفصل الأول: ماهية البنية الزمنية

أولاً: مفهوم البنية لغة: **4**

ثانياً: مفهوم الزمن لغة: **6**

ثالثاً: أنواع الزمن: **12**

أ–زمن القصة (الحكاية): **12**

ب–زمن القراءة: **12**

ج– زمن الخطاب: **12**

رابعاً: أهمية الزمن: **13**

خامساً: المفارقات الزمنية: **15**

1–الاسترجاع: **16**

2– الاستباق: **21**

سادساً :تعريف السرد: **23**

أ–الخلاصة:..... **23**

ب– الحذف:(L'ellipse) **24**

سابعاً: تبطئ السرد/ تعطيل السرد:..... **25**

الفصل الثاني: البنية الزمنية في رواية"ريح الجنوب"

أولاً:الترتيب الزمني للأحداث: **28**

أ– الاسترجاع: **28**

ب-الاستباق:.....32
ثانياً: تسريع السرد: 34
أ-الخلاصة:.....34
ب-الحذف: 35
ثالثاً: تبطئ السرد/ تعطيل السرد: 41
أ- المشهد:.....41
ب- الوقفة الوصفية: 50
الخاتمة:.....57
ملاحق 59
قائمة المصادر والمراجع 63
فهرس المحتويات 66
ملخص

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى كشف عن البنية الزمانية في رواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة.

وقد جاء البحث في مقدمة وفصلين وخاتمة ففي الفصل الأول خصصناه لمفهوم البنية الزمانية وتطرقنا فيه لتعريف البنية، تعريف الزمن، الزمن عند النقاد الغربيين، الزمن عند العرب، أنواع الزمن، أهمية الزمن، المفارقات الزمنية، والفصل الثاني الذي سلطنا من خلاله الضوء على الرواية ليكشف عن بنية الزمن من خلال دراسة المفارقات الزمنية وتسريع السرد وتبطيئ السرد.

الكلمات المفتاحية: البنية ، الزمن، ريح الجنوب ، عبد الحميد بن هدوقة

Abstract :

This study seeks to reveal a chronological structure in the novel "The Wind of the South" by Abdel Hamid Bin Hadouka.

It came in an introduction, two chapters, and a conclusion. In the first chapter we devoted it to the concept of temporal structure and dealt with it to define the structure, the definition of time, time for Western critics, time among the Arabs, types of time, the importance of time, chronological paradoxes, and the second chapter, which shed light on the novel to reveal On the structure of time, I died through studying the paradoxes of time, speeding up the narration and slowing down the narration.

Key words: structure, time, the south wind, according to Al-Hamid bin Hadouka